جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

الموضـــوع:

الأوضاع الثقافية في المغرب الأقصى ق 11هـ/17م-13هـ/19م (الدولة العلوية أنموذجا)

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر.

إعداد الطالبات:

- **الحاجة عاجب.**
- **نصيرة بلهادي.**
- **مسعودة زنبط.**

تحت إشراف الأستاذ:

- **معمر جعيرن.**

لجنـــــة المناقشة

الأستـــاذ .....معمر جعيرن..... مشرفا ومقررا

الأستـــاذ .....عيسى بوقرين..... رئيســـــا

الأستـــاذ .....محمد بن سعيدان..... مناقشـــــا

السنة الجامعية: 2015-2016

الشكـــر

الحمد الله عز وجل الذي وفقنا للقيام بإعداد هذا العمل ونشكره

ونحمده حمدا كثيرا طيبا لتوفيقنا بعد التوكل عليه.

نشكر أستاذنا معمر جعيرن للمتابعة والإشراف على كل كبيرة

وصغيرة، ونشكر أستاذ كعبوش بومدين و أستاذ جفال

للمساعدة في عملنا ونشكر كل من ساعدنا ولم يبخلنا بالكتب من

الطلبة فالحمد الله والشكر الدائم على نعمة الأستاذ والطالب

الصالح في إعداد مذكرتنا كنتاج علمي صغير في كليتنا.

الإهداء

أبتغي بعملي نيل رضى الله عز وجل

وإلى أعز الناس: أبي وأمي وعائلتي عاجب

كما أهدي عملي هذا إلى أستاذي: معمر جعيرن

إلى صديقاتي في العمل نصيرة ومسعودة

إلى الصحبة الصالحة وفريق العمل – علي – مصطفى

الحاجة عاجب

إهداء

إلى أمي وأبي حفظهما الله

وإلى عائلتي "بلهادي"

وإلى صديقاتي في العمل الحاجة ومسعودة

نصيرة بلهادي

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

- **باللغة العربية**

تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقرير
تع	تعريب
ج	الجزء
مج	المجلد
ط	الطبعة
(د.ن)	دون دار النشر
(د.م ن)	دون مكان النشر
(د.ت ن)	دون تاريخ
ص	الصفحة

- **باللغة الأجنبية:**

P	الصفحة
Op cit	اختصار لمرجع سابق
etc	الخ

مقدمـــة

تقلص النفوذ السعدي في 1051 – 1080هـ / 1641-1669م، وفي الوقت الذي كانت نهاية السعديين بصراع الأبناء فتدهورت الحياة الثقافية بعد أن كانت مزدهرة عهد السلاطين الأقوياء السعديين بتقتيل العلماء وتشريدهم وإهمال شؤون الطلبة والمدارس وجهود الزاوية الدلائية فقط في دعم العلم في وقت كانت السلطة فيه متفككة وتدهور العامل الإقتصادي (الحركة التجارية أنداك..)، يقول مؤلف مجهول تاريخ الدولة السعدية التكمادرتية أن العلويون ظهروا بعد 62 سنة كقوة والعلويون لم يختلفوا عن السعديين في قيام دولتهم على أساس النسب الشريف وسيعة، العلماء وكان عصرهم عصر علم ونهضة فكرية وموضوع دراستنا هو الحياة الثقافية في الفترة الحديثة المغرب الأقصى القرن 11ه_17م والقرن(12ه_18م) (العلويون نموذجا).

- **إن الهدف من دراسة الموضوع:**

1- التطلع على تاريخ الدولة العلوية في معرفة كل ما يخص هؤلاء نسبهم –السلاطين الحكام- فترة حكمهم و...الخ.

2- فهم الأحداث جيدا في فترة ما قبل العلويين ونهاية السعديين وضبط التاريخ ومعرفة الأطر الزمانية لتاريخ المغرب الأقصى.

3- التعرف على الحياة العلمية وهو الجديد في موضوعنا خروجنا عن السياسة فهذا يساعد على فهم أحوال البلاد أكثر والتعمق في التاريخ المغرب الأقصى.

4- إزدياد الخبرة في معرفة علاقات المغرب الأقصى مع الدول الجوار الثقافية لا السياسية في معرفة قوة الشخصية الدولية ثقافية.

- ومنه **نطرح الإشكال التالي:** كيف كانت الحياة الثقافية في فترة حكم العلويين؟

وتثير إشكاليات علها هي السبيل للإجابة على السؤال وهي ما يلي:

1- من هم العلويون؟.

2- كيف كان الوضع أيام حكمهم؟.

3- كيف ظهر الحكم العلوي وما هي اهتمامات السلاطين الفكرية؟.

4- كيف كان الواقع الثقافي العلوي؟.

5- هل كانت مزدهرة؟، إذا كانت كذلك ما هي أهم المدن الحضارية وأهم العلوم وأهـــم المراكـــز؟ كيف كانت ثقافة المجتمع؟، وهل كان هناك تواصل ثقافي مغاربي؟.

6- ماذا نتج عن الفكر أيام الحكم العلوي؟.

- **إن أسباب اختيارنا للموضوع:** هو معرفة العلماء الذين زاولوا تلك الفترة وأهم العلوم الشـــائعة وفي أي مجال برع العلويين، ثم معرفة التواصل الثقافي هل كان بفضل المغاربة القادمين للمغرب الأقصى أمر بفضـــل مغاربة المغرب الأقصى أنفسهم، وأردنا أن يكون بحثنا شاملا يجمع ما بين الثقافة والسياسة ومعرفة وقياس هيبة العلويين لا تقاس فقط بحزم ملكهم وصلابة الجيش وإنتصار في الحرب بل في قيمته الفكر والعلم الذي نبغـــوا فيه.

- **منهج الدراسة:** إلتزمنا بمنهج التاريخي الوصفي لوصف الأحداث وأهم العلوم الفكرية وكل ما يخص في ثقافة ذلك العصر وبعض التحليل بأسلوبنا الخاص خاصة في نهاية الفصول الخاتمة وللإجابة على التساؤلات المتعلقة بموضوعنا وإعتمدنا المنهج المذكور سالفا ما يلي:

1- **مقدمة.**

عرجنا في الفصل الأول: المغرب الأقصى.

1- جغرافية المغرب الأقصى.

2- وضع المغرب الأقصى ما بين القرن (11هـــ-17م و القرن 13هـــ- 19م) (سياسيا، إقتصاديا إجتماعيا، ثقافيا) .

الفصل الثاني: العلويون

1- أصلهم ونشأتهم.

2- قيام دولتهم.

3- أهم السلاطين.

الفصل الثالث: العلويون وإنجازاتهم الفكرية

1- أهم العلوم والعلماء.

2- ثقافة المجتمع (أكلهم، لباسهم، عادتهم، الدين، الموسيقى، المرأة).

3- الرحلات المغريبية.

4- المدن والمراكز العلمية.

5- إهتمامات العلويين الفكرية.

6_التواصل الثقافي العلوي المغاربي.

خاتمة.

-**ملاحق:** للتوضيح وتشمل: ملحق **موقع المغرب الأقصى** وجغرافيته.

- **سلالة السلاطين العلويون.**

- **سورة الحسن** كنموذج....إلخ.

نقد المصادر: إستعملنا التي تخص المغرب الأقصى في عهد الدولة العلوية بصفة خاصة مثال:

- الناصري: **الإستقصاء لأخبار دول المغرب** (الدولة العلوية)ج7 .

- محمد الصغير اليفرني: **روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف** وكتابه **نزهة الحـــادي في أخيار ملوك القرن الحادي.**

وغيرهم كثير وبصفة عامة كل ما يخص الفترة الحديثة للمغرب الأقصى هذا بالإضافة لمراجع مهمة:

- شوقي الجمل: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث.**

- شوقي الضيف: **عصر الدول والإمارات.**

- العربي محمود معريش: **المغرب الأقصى في عهد الحسن الأول** ومن الدراسات السابقة الأكاديمية نجد رسالة **ماجستير** مثال: لمروان بوزكري (**التنافس الفرنسي الإنجليزية على المغرب الأقصى 1873-1905**) **وغيرها كثير.**

وبعض **الموسوعات:** عبد (**الفتاح الغنيمي موسوعة المغرب**) المجلد 3 وج 5.

وهذا بالإضافة **لمجلات** عدة ومنها: لخان ليلى مجلة السعديين والعلويين وكتب **أجنبية** منها:

Bernard lugan: Histoire du maroc des origines._

أما عن الصعوبات: فنجد الصعوبات في كون المصادر والمراجع كلها أو أغلبها تصـــب في السياســـة أضف لهذا عدم توفر لدينا كتب بالفرنسية سوى مثل:

Bernard lugan: Histoire du maroc des origines._

Paul schnell. Latlas morocaine._et

- ومع ذلك كان السباق مع الوقت أكثر، وبحمد لله ونرجو أن تفيد بالقليل أن إستفدنا ونسعد بكـــل إضافة لنا فإن أخطأنا فالله الكامل وبه نستعين على تصحيح أخطائنا.

الفصل الأول
المغرب الأقصى

1- جغرافية المغرب الأقصى.

2-أوضاع المغرب الأقصى ما بين القرن(11ه_12ه_13ه),(17م_18م_19م)

إن الموقع الاستراتيجي للمغرب الأقصى، في كونه أقصى شمال إفريقيا، كان له تاريخ مميز على خـــلاف الجزائر وتونس في الفترة الحديثة بالوجود السعدي والعلوي بحكم النسب الشريف الذي حد من الخطر العثماني بحجة الخلافة الإسلامية وكان العلويون في المنطقة بداية من جهة الجنوب منطقة درعة كإستباب لحكمهـــم في إستحواذهم على المنطقة.

-إن مصطلح الثقافة رغم أنه ظهر في القرن (13هـــ19م)، إلا أن الفكر قديم منذ فجـــر الإســـلام وليس جديد على العلو يون الاهتمام بالعلوم أولا لأن الإسلام يحث على العلم وعناية السابقين به قديما ومـــا العلويون سوى اللاحقين بالاهتمام بالعلوم وأصحابه، والفكر كانت له مظاهره في الأشخاص في (العلمـــاء) وفي المدن (فاس - تطون- مكناس) وفي المراكز (المساجد –الزوايا) وفي المجتمع (التدين والعادات) ومظهر عناية السلاطين العلويين به وما لاحظناه أن الفكر العلوي تجلي في المجال الأدبي ذلك أن الثقافة أدبيـــة دينيـــة وقتها.

-يبدو أنه لابد للموقع الاستراتيجي والفكر العلوي من زمان معين نجده في القرن /17م/11هـــ/ إلى /19م/13هـــ/ وهي فترة ميزها العلويون بإنجازات عظيمة والعظمة لله سبحانه وتعالى، خاصـــة في الفتـــرة الحديثة ولعل أول ما يصادفنا في الفصل الأول كلام يخص ما ذكر سابقا من توضيح يسبق موضوعنا الرئيســـي الحياة الثقافية وهو ضبط الموقع والوضع السياسي، الإجتماعي، الإقتصـــادي، والثقـــافي.....لنمر لموضـــوعنا بشكل منضم....

- جغرافية المغرب الأقصى:

-يقع في أقصى شمال غرب إفريقيا ولا يفصلهما عن اسبانيا بأوروبا سوى مضيق جبل طارق، وعاصمتها الحالية هي الرباط.

-مساحته 730 ألف 453 كلم2 لا تزال مدينتها الساحليتين سبتة ومليلة على المتوسط[1] تخضعان للاحتلال الاسباني منذ القرن (م) أو يحتل المغرب الأقصى بدوره الصحراء الغربية منذ سنة (1399هـ_1975م) بدعوة أنها من الأقاليم الجنوبية، يتميز سطح البلاد بأربعة مظاهر تضاريسية:

منطقة الريف، منطقة الأطلس المتوسط، منطقة الأعلى والأطلس الداخلي...

أعلى قمة جبلية هي جبل (طوبقال) بعلو 4165م ، أما من حيث الأودية فهناك وادي ملوية الذي يعتبر حدا فصل مع الجزائر بطول 450كلم2، ولكن وادي أم الربيع هو الأطول بحوالي 600 كلم، ونميز شمال المغرب الأقصى منطقة جبلية اقل ارتفاعا من الأطلس قربها من المتوسط مقوسة سلسلة جبلية طولها 300 كلم.[2]

-ويتميز مناخ المغرب الأقصى[3] حسب المناطق فهو متوسطي بالشمال، محيطي بالغرب، صحراوي الجنوب أما المناطق الساحلية للغرب يختلف المناخ فتمتع معتدل، أما المناخ مناطق الجبلية بالجنوب مناطق بارد ورطب خلال فصل الشتاء حيث تعرف تساقط الثلوج بكثافة مثل: مدينة مراكش.[4]

-معدل الفترات المشمسة خلال اليوم الواحد تجاوز ثماني ساعات، أما معدل درجة الحرارة مثلا بمراكش خلال شهر لا تتجاوز 18 درجة ويعرف النصف الشمالي من البلاد فصلين فصل جاف امتد من شهر ماي إلى نهاية سبتمبر وفصل معتدل ورطب يمتد من أفريل إلى نهاية أكتوبر.

-يغلب على المغرب الأقصى نباتات جبلية (أرز، بلوط، عرعر)، أما الغطاء النباتي يغلب عليه الطابع المتوسطي، للمنطق الجبلية تعرف نمو أشجار بالسهوب الداخلية....

-أما السهول فتعرف نمو أشجار وتبقى الواحات في المناطق الجنوبية المكان المثالي لنمو النخيل.

---

[1]-الهادي قطش: **أطلس الجزائر والعالم**، طبيعيا- بشريا: اقتصاديا، سياسيا، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص94.

[2]-إحميدة محمد: سنوسي، **الجغرافيا الطبيعية والبشرية للوطن العربي**، منشورات جامعة الفاتح، لبنان، 2005 م، ص44، 66.

[3]- أنظر الملحق (01) يوضح اقاليم المغرب الأقصى. -أنظر: دليندا الأرقش، **المغرب العربي الحديث**، دار ميديا كوم، (د.م ن)، 2003، ص 447.

[4]- إحميدة محمد: مرجع سابق، ص128،174.

-يتخلل المغرب ثماني شبكة من الوديان والأنهار أهمها: وادي درعه[1]، وأم الربيع أما السلاسل الجبلية نميز فيه، جبال الأطلس:

الأطلس الصغير، الأطلس الكبير، الأطلس المتوسط، جبال الريف، السلاسل الجبلية.

-ونميز فيها اعلي قمة وتوبقال 4165م.

" ومن خصائص تضاريس المغرب الأقصى وجود مجموعتين من السهول:

الأولى مصب تنفيست إلى الملوية والثانية من الجهة السفلة نهر ملوية" ...." ونلاحظ الجفاف يشتد في أم الربيع ومن أجمل المياه واد سبو.[2]

الأهمية الإستراتيجية للمغرب الأقصى

لعب العامل الجغرافي دور كبير في عزلة المغرب الأقصى للعالم الخارجي ليمز خاصية الجبال من الناحية الجغرافية أرض معزولة، [3] في إفلات المغرب من النفوذ العثماني وبقائه مستقلا قرون عديد عن العالم الخارجي[4].

-تعد منطقة المغرب الأقصى الجزء الإفريقي الأقرب لأوروبا والتي لا يفصلها عنها إلا مضيق جبل طارق 14 كلم، وله أهمية على مستوى البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي كونه يقع على طرق من جنوب غرب أوروبا إلى جنوب إفريقيا جعل الأوروبيين يوجهون أنظارهم باتجاهه خاصة في الفترة الحديثة انجلترا، فرنسا...، فأصبح يبرز أهمية لتنافس الأوروبي[5].

---

[1]- وادي درعة: هو أطول أنهار المغرب ينبع من جبال الاطلس الكبير بالمغرب في اتجاه الجنوب الشرقي من اشهر سكان المنطقة مولاي محمد الشيخ، واسم درعة يستخدم لسكان البشرة السمراء ليميز سكانها. أنظر: أحمد البوزيدي: **التاريخ الاجتماعي لدرعا مطلع القرن 17م إلى القرن** 20م، دار الآفاق، (د.م ن)، (د.ت ن)، ص 8.

[2]-شارل أندري جوليا: تح: **محمد مزالي والبشير بن سلامة**، تاريخ إفريقيا الشمالية، ط1، مؤسسة تاونة الثقافية، (د.م ن)، 2011م، ص14-15.

- واد ملوية: في شمال المغرب طوله 600كلم يصب في البحر الابيض المتوسط شمال شرق البلاد، أنظر: نفسه ص 15.

للتوسع حول جغرافية المغرب_ انظر: محمد حسن الجغرافيا التاريخية، **إفريقيا من القرن 1م إلى القرن19** م، ط1، الكتاب الجديد، (د.م ن)، 2004، ص10 و في الكتاب ضبط أسماء ومواقع المغرب وخصوصياتها.

[3]-Pual Schnell, **L'atlas marocaine** ,trad .augustin ,Bernard, paris, éd, frnest leroousc, 1898, p02.

[4]-حسن صبحي: التنافس الاستعماري الأوروبي في المغرب 1881م- 1904م، ط1، دار المعارف، (د.م ن) ، 1965، ص6.

[5]-اسعد عطا الله: التنافس البحري العسكري، بريطانيا، فرنسا في البحر المتوسط بعد فتح قناة السويس 1869-1904م، القاهرة، 2005م، ص11.

وبالتالي يعتبر المغرب الأقصى ملتقى جغرافي تاريخي ثقافي بشكل نموذجي وحيد في شمال إفريقيا ممر استراتيجي سفن الأوروبية ولإنشاء البرتغال، والانجليز وغيرهم مراكز استعمارية افريقية غربية فيه لأنه محاط بحدود جغرافية طبيعية حقيقية ففي شمال البحر المتوسط وفي الغرب المحيط الأطلسي وفي الشرق الصحراء وفي الجنوب بحر الرمال والجهة الأطلسية طولها 2500 كلم، واجهة أطلسية 468 كلم، وهي ميزات زادت من قيمة المغرب الجغرافية[1].

وضع المغرب الأقصى خلال القرن 11هـ/17م:

أ- سياسيا:

-إن الحديث عن وضع المغرب الأقصى خلال القرن 11هـ/17م: لابد من إمعان النظر في أحواله أواخر القرن 10هـ/16م للضبط المنهجي، ومنه فإن نهاية (ق 10هـ/16م وبداية ق11هـ/17م) بدأت:

داخليا: وفاة المنصور[2] وصراع أبناءه على السلطة وفي هذه الأثناء نجد المغرب كان سبع مغارب داخلية فإلى جانب بقايا السعدين الذين كانوا في بعض الأطراف نجد الدلائين يستولون على فاس[3] ونواحيها بينما كان (كروم الحاج) يحكم ونواحيها، وكان أبو حسون صاحب إليغ يسند بالسوس (يخضير غلان) ببلاد الهبط والنفوذ التركي في أطراف الجهات الشرقية للمغرب إلى جانب بعض الثغور المغربية سواء من طرق الاسبان أو البرتغال على البحر المتوسط للمحيط الأطلسي، فإن حالته الداخلية تعكس أثرها على هيمنة الدولة خارجيا لذلك أصبحت كل دولة تطمع فيه:

وللحديث على المغرب الأقصى داخليا ندرج منطقة درعة " نموذجا" لأنها بداية إستباب الحكم العلوي وذلك ما يلي:

---

[1]-مروان بوزكري: **التنافس الفرنسي الانجليزي على المغرب الأقصى 1873-1905**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، تخصص ضفتي البحر المتوسط المغرب- أوروبا، 2010، ص20 أنظر أيضا:
Bernard lugan :**histoire du Maroc des origine nos jours**, pari, rerrin Crrêtoir, 2000, p17.

[2]- المنصور: (950هـ- 1012هـ) عالم شاعر سياسي....، تولى الخلافة 1578م توسع ببلاد السودان وهو أشهر الملوك السعديين الذين برعو في الجانب الإداري للدولة – انظر: أبي فارس القشالي: **مناهل الصفا في مآثر موالين الشرفاء**، تح، عبد الكريم كريم، وزارة الشؤون الثقافية، المغرب، (د.ت ن)،ص198-263، انظر أيضا: إبراهيم حركات، **السياسة والمجتمع في العصر السعدي**، الرشاد الحديث، المغرب، 1985، ص46.

[3]- فاس: تعتبر مدينة فاس: هي إمارة الأدارسة قديما بها جامع القرويين إشتهرت بإسم وادي الذهب في عهد المرابطين وفي عهد بني مرين اشتهرت بالدار البيضاء ويعتبر جامع القرويين دار علم وهي مركز حضاري في حكم العلويين الأشراف– انظر: مارمول كاربخال: **إفريقيا**، تر، محمد يحي وآخرون، ج2، الرباط، 1989م،ص 144.

بوفاة المنصور اضطرب درعا سياسيا: بصراع أبناء المنصور على السلطة فبرزت الزوايا بالجنوب المغربي نلاحظ إنتشار وباء الطاعون.

ونجد من جهة ثانية ثورة (ابن أبي محلة أو محلي) وسيطرته على درعه ومشاركة القبائل معه في حركته[1] وإستيلاء أبي حسون السملالي على درعه[2]، وهنا يبرز الصراع السملالي العلوي على وادي درعه حيث اضطربت وما إن استقر الأمر تمكن مولاي محمد الشريف العلوي من انتزاع وادي درعه بالقوة من السلاطين وهما النفوذ العلوي /1051هـ/1664م/ وبداية الصراع العلوي من واحات تفيلالت وبدعم السملاليين إلى القضاء على أبو حسون وانتصار محمد بن الشريف العلوي وانخراط درعه في إمارته[3].

ب- إقتصاديا: ونجد درعه كمثال ثاني على دراسة الوضع في القرن (11هـ-17م) ونجد أنه بوجود إضطرابات سياسية خرجت الثورات الزراعية و لم تستطع واحات درعة إسترجاع ما عرفته من رخاء إقتصادي على أحمد المنصور السعدي، بسبب اللصوص وسلب أصحاب القوافل[4].

ج_ اجتماعيا: نجد درعه كانت طيلة هذه الفترة خاضعة لقبيلة أولاد حسين المغفلي التي كانت تعرض أو تفرض الأتوات على السكان بقصور درعه وتفرض حمايتها بإجر على القوافل التجارية ومارسة على القبائل الصنهاجية ضغطا ما أدى بهذه الأخيرة التراجع للصحراء والبعض الآخر إلى أعالي الجبال.

أما وضع المغرب في القرن (11هـ-17م) نجد:

خارجيا: نهاية القرن 10ه_16م وبداية القرن 11ه_17م:

-على الصعيدين السياسي و الإقتصادي: نجد، إنقسام أوروبا إلى معسكرين أحدهما بروستانتي تزعمته بريطانيا والثاني كاثوليكي تزعمته إسبانيا وبداية التنافس الإقتصادي على المغرب الأقصى (1017ه

---

[1]-البيدق الصنهاجي: **المقتبس في معرفة الأصحاب**، تح، عبد الوهاب بن منصور، (د.م ن)، 1971م، ص43.

[2]-أبو حسون السملالي: هو أبو الحسن علي بن محمد بن العباس بن موسى السملالي لقب بودمعة ظهر بالسوس بجنوب المغرب إستولى على درعة بسجلماسة وخلقة أبو عبد الله محمد ولده 1070ه وبقي أمير على منطقة السوس.

-انظر: محمد الضعيف الرباطي: **تاريخ الضعيف الرباطي. الدولة السعدية**، تح، أحمد العماري، ط1، دار المأثورات الرباط، 1986م، ص7.

[3]-أحمد البوزيدي: مرجع سابق ص 92,86.

[4]-التوسع حول كيفية انتصار محمد الشريف على أبو حسون بعدما إستوطن هذا الأخير بسجلماسة وإتخذ إليغ عاصمته، وهنا نجد الإنطلاقة لمحمد للتوسع العلوي- انظر: عبد الفتاح الغنمي: **موسوعة المغرب**، مج 3، ج5، مدبولي، القاهرة، 1994، ص354.

_1609م) ومنه إنطلاق الإسبان على توسيع نفوذه في البحر المتوسط وإعتبرت فرنسا منافسة لها آنذاك ودارت حرب الثلاثين سنة بينهما[1]

وإتباع الإسبان إلى سياسة معينة في المغرب الأقصى، ودخول المغرب لعلاقات أوروبية هولندة مثال(1018_ 1610م)نهايتها معركة واد المخازن[2]أيام السلطان زيدان أما العلاقات العثمانية، الأتراك يقدمون المساعدة وما أن يصل السلطان المغربي العلوي لغايته يسرح الأتراك مع إظهار حسن العلاقة وهذا ما ميز زيدان في علاقته معهم أيام حكمه وإنهزامه أمام المأمون[3] يظهر من كل هذا سعي إسبانيا للمنافسة مع هولندة على المغرب الأقصى (مثال هولندة تضيق عليها في السواحل لأجل التجارة) وهنا علاقة قبول وعلاقة مصالح مع الدولة العثمانية ومنه وضعية المغرب خارجيا ضيقة وسيئة بعد وفاة المنصور[4].

-وفي النصف الثاني من القرن (11ه_17م) وهناك من يقول في السنوات الأولى من هاذا القرن، ظهر المجاهد أبي عبد الله محمد العياشي[5] ونجد تعرض العرائش والمعمورة لغزوا أجنبي واضطراب الوضع السياسي الذي شغل السلطة عن مقاومة الضغط الأجنبي وعلنا في نقاط سابقة تكلمنا عن مظهر لغزو أجنبي (إسبانيا، هولندا، فرنسا.....) والجدير بالذكر هو الحركة الصوفية التي لعبت دورا هاما في توجيه تاريخ البلاد وجهة معينة بعد ظهور ضعف أبناء المنصور وأكد ضعفهم عن تسيير ظرف الحياة العادية ومعنى ذلك أن الحركة الصوفية شكلته قوة سياسية في المغرب الأقصى(10ه_ 16م)إلى قيام العلويين التي ظهرت معهم الحركة العياشية في الربع الأول من القرن (_11ه _17م)، يظهر بالجهاد مقرونا بصفة العلم والمؤرخون إتفقوا أن التاريخ الأصح لهذه الحركة بغض النظر على ما سبق ظهورها نهاية العقد الأول من هاذا الأخير وهي حركة جهادية في ناحية دوكالة ضد عمليات الغزو البرتغالية إستمرت مقاومته في هذا المكان مع أولاد أبي العزيز إلى(1023ه_1615م)دام مكوثه في المنطقة عشرة سنوات مارسة كل العمليات العسكرية ضد البرتغاليين

---

[1]-عبد اللطيف الشادلي: **الحركة العياشية حلقة من تاريخ المغرب القرن17**، ط 1,منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1982م، ص18، 27.

[2]- معركة واد المخازن: 1578م، شكلت نقطة هامة في تاريخ المغرب الأقصى بين علاقة، الأوروبيين التركية بل أثرت على العلاقات الدول العالم الإسلامي والمسيحي (سمية معركة الملوك الثلاث أو العصر، وسببها إستنجاد المتوكل بالبرتغال نهايتها ردع الأوروبيين_انظر: عبد الله الكانون، **عبد الملك المعتصم بطل معركة واد المخازن**، مجلة المنهل، العدد 13،وزارة الشؤون الثقافية، المغرب، 1978م، ص18.

[3]-عبد اللطيف الشادلي، مرجع سابق، ص13.

المغرب الأقصى الوحيد الذي نجي من السلطة العثمانية بفضل نسب الأشراف ولذلك نجد علاقة مميزة بين العثمانيون والسعديين من ثم العلويين علاقة حذرة دائما ومهابة للتوسع _انظر: محمد رزوق: **دراسات في تاريخ المغرب**، ط1، إفريقيا الشرق، (د.م ن)، 1991، ص149-153.

[4]- عبد اللطيف الشادلي: مرجع السابق، ص27.

[5]- نفسه: ص13.

العياشي: هو أبو عبد الله محمد بن أبي احمد المالكي ولد سنة 980ه.1573م، جاهد ضد البرتغاليين في مزاغان وعين قائد عن أزمور 1614م، كما جاهد ضد الإسباني في العرائش والمعمورة، _انظر: نفسه، ص92-137-140.

وبشهرته الواسعة نجد خوف السلطان زيدان من مكانته ما أدى به إلى إلقاء القبض عليه وهنا نجد الروايات التاريخية تختلف في هذه النقطة في العلاقة بينهما وفي تنقله من مكان إلى مكان، وواصل تقدمه إلى مدينة سلا .....، ولا يخفى علينا أن هذه الشخصية إشتهرت بالعلم، على أيدي عبد الله بن حسون ولقب من أصحاب العلم والمعرفة[1].

ووضع المغرب خلال القرن (12ه_18م):، داخليا: سياسيا، عاش المغرب في هاذه الفترة، فترة نسبية ذلك أن الدول الأوروبية انصرفت نسبيا في مجموعها إلى الحروب التي شبت في أوروبا بسبب الوضع **الإجتماعي** (الحملة الإصلاحية الدينية) لقد ساعدت هذه الحالة إلى إقرار البلاد السياسية على يد الملوك العلويين خاصة فترة المولى إسماعيل لأنه وطد دعائم الدولة بالتالي بديهيا بتحسن الوضع السياسي بتحسن الوضع **الإقتصادي**.

- **خارجيا :**طرد البرتغاليون من المغرب، تأزم العلاقات البريطانية المغربية نتيجة اهتمام بريطانيا بالمغرب الأقصى وهذا ما فعلا نلاحظه فيما بعد في الفترة المعاصرة.[2]

- **الوضع الثقافي طيلة القرون_(11ه_12ه_13ه) (17_18_19م)**: لابد من تعريف الثقافة قبل الحديث عن وضعها أيام العصر العلوين و التي تشمل تعريفات كثيرة من الناحية العلمية ، **الثقافة :**أسلوب حياة شعب ما يشمل نماذج تعاقدية من التفكير والسلوك تتضمن قيم ومعتقدات ومقررات وسلوكا ومؤسسات سياسية وأنشطة اقتصادية وإلى ذلك تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق التعليم وليس عن طريق التوارث الحيوي.

- فالثقافة مجموعة من الأعراف والتقاليد والمعتقدات والقيم والسلوكيات التي يستخدمها الناس في حياتهم اليومية و يعيشون عليها، يمكن إعتبار الثقافة أسلوب وطريق حياة مجتمع من المجتمعات ونجد في التراث الفرنسي الإنجليزي أستخدم مفهومها مرادف لعبارة الحضارة و حسبهم هي مجموعة معقدة من القوانين والأعراف والقدرات والعادات بإعتبارهم يشكلون مجتمعا، وهاذا ما نجده منطبقا على العصر العلوي فقد كان لهم معتقد ديني وهو الإسلام، وطريقة عيشهم القوة برجال الدين....وما إلى ذلك.

- أما المصطلح نجد أنه ظهر فيما بعد القرن _12ه _18مم وكان ما يسمى بمصطلح الفكر فقط بدليل أنه فقط في القرن(13ه_19م)وضع الأنثريولوجي الإنجليزي(إدوارد برنت تايلور)تعريفات لها وقبل

[1]-عبد اللطيف الشاذلي: المرجع السابق،ص79-81.

[2]-خالد بن الصغير: **المغرب وبريطانيا العظمى في القرن التاسع عشر**، ط2، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1997م، ص38،48.

لتوسع: جلال يحي: **المغرب الكبير**، الدار القومية، (د.م ن)، 1966م، ص76.

ذكرها (نشير أن الفكر و الثقافة واحد و الفكر أصحابه العلويون) ومن بين التعريفات في كتاب(الثقافة البدائية الصادر سنة (1195ه _1781م)هي ذلك الكل المؤلف الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والأعراف وجميع قدرات وعادات الإنسان بوصفه عضو في المجتمع أو يشير أن الثقافة تخص الإنسان فقط، وتشير البحوث العلمية المتخصصة مثل: أبحاث(كروبرو كلايدكلوكولن) وغيرهم كثير من المتخصصين، أن في سنة(1338ه_1920م)أضيفت ستة تعريفات فقط في هاذه السنة وما تلاحظه هنا هي تعريفات غربية فقط تنفي وجود فكر قبل القرن13ه19م وهذا عكس ما نلاحظه فيما بعد عن الثقافة زمن العلويين .[1]

_ أما الثقافة عند العرب كلمة عربية كانت معروفة عند العرب في عصر ما قبل الإسلام وما بعد ظهوره ومتداولة في لسان العرب الفصيح ووردت في الشعر العربي القديم ديوان العرب وتطرق لها المعاجم أشهرها لسان العرب لابن منظور معجم المقاييس اللغة لابن زكريا، أساس البلاغة الزمخشري وصولا إلى المعجم الوسيط الذي أصدره مجتمع اللغة العربية في القاهرة.[2]

_إن كلمة الثقافة لم تحضى بإهتمام كبير في الثقافة الإسلامية لذلك نجد مالك إبن نبي بحث عنها بعنوان مشكلة الثقافة[3] وتساؤل لماذا استخدمت في اللغة العربية ...، وحسب زكي الميلاد[4] أن الثقافة لم تتطور من طور الكلمة إلى طور المفهوم في فضاء الثقافة الإسلامية وحسبه أن ابن خلدون في مقدمته مثال على الثقافة كونها مرتبطة بالنظر لعلم الاجتماع. إن هاذا الكلام يجعلنا على يقين أن العصر العلوي كان مفعم بالفكر على عكس الرئي الأول،

_وحسب مالك أبن نبي الثقافة ذلك المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته "والمحيط الذي يعكس حضارة معينة ويتحرك في نطاقه الإنسان المتحضر ويعتبر إبن نبي أن هذه التعريف فلسفة الإنسان المتحضر ويعتبر إبن نبي أن هذا التعريف يشتمل فلسفة الإنسان والجماعة أي مقومات الإنسان ومقومات

---

[1] –محمد بواد أبو القاسم: تر، حيدر نجف، **نظرية الثقافة**، مركز الحضارة التنمية الفكر الإسلامي، ط1، بيروت، 2008، ص51

– الثقافة: CULTURE تستخدم الكلمة في مجال العلوم الاجتماعية وهي مفهوم متنوع ومتعدد في كتابات الماضي، وفي مجال المحاورات اليومية للمعارضين وجذورها التاريخية: ظهرت في النصوص الأدبية للفرس، (مصطلح فرهنكي) يعني ثقافة، ثم ظهرت من الفرنسيين و الإنجليز وفي كل مرة حسبهم يضاف لها معنى جديد _أنظر: فيروز رادوا أمير رضائي: **تطور الثقافة دراسة إجتماعية**، مركز الحضارة للفكر الإسلامي، ط1، بيروت، 2009، ص13.

[2] _زكي الميلاد: **المسألة الثقافية** (من أجل بناء نظرية الثقافة)، (د.م ت)، (د. ت ن)، ص23.

[3] _مالك إبن نبي: **مشكلة الثقافة**، تر عبد الصبور شهين، دار الفكر، دمشق، 2000، ص19.

[4] زكي الميلاد: هو عبد الله أحمد1965م متخصص في الدراسات الإسلامية باحث في الفكر الإسلامي، دكتوراه دولة وإبداع من الإتحاد الأوربي العالمي للمؤلفين 2003، له مؤلفات عدة منها (محنة المثقف الديني _مع العصر، له مؤلف نظرية الثقافة في كل ما يتعلق بها _زكي الميلاد:مرجع سابق.ص1.

الجماعة.[1] إن كل هاذه التعريفات تشير أن لإنسان في العصر العلوي كانت له مقومات الفكر التي تعبر عن فلسفة الإنسان والجماعة.

_ وتسمية المغرب جاءت من ميزته الثقافية حسب الدراسات ، فحسب الاصطلاح العربي القديم الجغرافيون في القرون الأولى يدرجون المغرب بما يسمونه بالإقليم الثالث أي ما بين خطي عرض27إلى33 حسب رواية الدمشقي فيه مخرجين (طنجة وسبتة وجنوب درعه، وتفيلالت)، ولكن الحسن الوزان يقسم إفريقيا في (القرن 10هـ_16م) إلى أقسام ببربرية بشمال الأطلس وتظم فاس، مراكش نوميديا جنوب الأطلس، درعه، سجلماسة، توات، ليبيا، الصحراء الشرقية، وبلاد السودان أو كناو...، قد سمي العرب بلاد المغرب (بجزيرة المغرب) نظرا لميزاته الحضارية والثقافية ويذكر الحسن الوزان المناجم المغربية وهيا الجير(بتادلة، ودوكالة) والحجارة السوداء (بالأطلس) والخزف والطين (بجنوب فاس) والكلس (قرب فاس) والمرمر الأبيض(بالأطلس الكبير)، والملح بنواحي (فاس)، المعدن(المعروفة الاثمد الذي تكتمل به العيون والفضة(بسوس)، النحاس (بتادلة)، والحديد(بجبل الحديد)منجم الأعوان.

_ لقد ساهم موقعه الجغرافي في إتخاذه عاصمة ثقافيا كما فعل العلويون وقتها، في ثروة أشتهر بها في القرن(11هـ_17م)[2] بالسكر الذي يعتبر ركيزة الإقتصاد المغربي آنذاك لكنه تزحزح في منتصف القرن(17ه _17م) بمزاحمة سكر أمريكا وجزر ألتي من جهة ثانية.[3]

_ ويعرف المغرب الأقصى إصطلاحا: بإسم المملكة المغربية أو الغرب ولانطلق عليه إسم مراكش لأنها فقط مدينة كبيرة على سفح الجبال الأطلس في الجنوب وعرفة بالحمراء وهي عالمة وهناك من يقول المدينة البيضاء فاس عاصمته، والأدارسة والعلويون إتخذوها عاصمة(121هـ_738م)وهو جزء من بلاد المغرب أي بلاد شمال إفريقيا وسكانه أمازيغ [4].

مما تقدم له:

_نجد جغرافية المغرب الأقصى خاصة في كون أوربا قريبة منه بحكم مضيق جبل طارق جعل الأطماع الإسبانية ومنافسه الأجانب حوله(فرنسا وإسبانيا)ثم إن مظاهر السطح لعبت دورا هاما في الإستقرار منطقة

---

[1] _مالك أبن نبي: المرجع السابق ص74.

[2] - الحسن السائح: **الحضارة الإسلامية بالمغرب**، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986م، ص 21.

[3] – محمد حجي: المغرب عهد السعدين، الرباط، (د،ت ن)، ص32.

–"إن شمال إفريقيا لاسيما شمال الغرب وبسبب موقعه الطبيعي الجغرافي الذي كان يتميز به بالخصبة للمتمردين ومن أبرز الحركات العلويون، الحسينيون الذين بسطو نفوذهم في المغرب"، وهذا أبرز الموقع الوقعى الإستراتيجي للمغرب،ص129. _أنظر: ليلى خان أحمدي آخرون، **المهدوية ودورها في تأسيس سلطة الشرفاء**، (السعديين والعلويين)، مجلة العلوم الإنسانية الدولية، العدد19، (وهران)، (د.ت ن)، ص129.

[4] - أحمد مختار العبادي: **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة، لبنان، (د.ت ن)، ص1،10.

_أما زيغ: وهو مصطلح يعني الرجل الحر الخشن _أنظر: نفسه، ص12.

الأطلس المتوسط موضع ومطمع الأجانب ومنطقة الأعلى والأطلس الداخلي محلي صراعات داخلية، ومنطقة الجنوب همزة وصل المناطق الصحراوية مراكش ومعبر للقوافل التجارية ثم إن طبيعة المناخ جيدو متقلب حسب كل فصل وهذا يساهم أكثر في خيراته الإقتصادية وكل منطقة لها نبتاتها الخاص يخدم طبيعة البلاد وتنوع النباتات مثال النخيل في الجنوب والأودية والسلاسل الجبلية والسهول كلها عامل جذب للغير ومتعة واستقرار لصاحبها وهذا ميزه بموقع إستراتيجي هام.

مطل على البحر المتوسط وذو مكانة إفريقية أوروبية.

ـ ويبدو أن موقع المغرب الأقصى خلال القرن (11هـ_17م) ميزها الصراع السعدي الذي كان الأبناء سبب لتفكك المغرب الأقصى وبروز العلويون ثم إن النصف من القرن (11هـ_17م) دور العياشي في حركته التي ميزت القرن والقرن (12هـ_18م) ما هو إلا إستتباب للحكم العلوي ورسم دعائم الدولة على يد المولى إسماعيل، وتأزم العلاقات الخارجية خاصة مع بريطانيا التي كانت تطمع فيه أنذلك لإشغال الدول الأوروبية بالحملة الإصلاحية في أوربا.

ـ وفيهما يتعلق بمصطلح الثقافة في تعريفات غربية وعربية نجد أن الكلمة بمجملها عبرت مهما كان في العصر العلوي وإن كان ظهور المصطلح في القرن(13هـ_19م) بل إن الفكر كان منذ وقت طويل إزدهر في عصر الدولة العلوية.

الفصل الثاني
العلويون

1- أصلهم ونشأتهم.

2- قيام دولتهم.

3- أهم السلاطين.

– نهاية السعديين في القرن (10ه _16م)(وبداية القرن(11ه_ 17م)كانت معركة واد المخازن التي شكلت نقطة قوة هامة لحفظ مكانة المغرب الأقصى من الدول الأوروبية ومن جهة ثانية وفاة المنصور وصراع أبنائه على العرش الذي انتهى بتقاسم أيضا أبنائه على التراب المغربي.

– بداية القرن(17م _11ه)صراع الأبناء المأمون في فاس وزيدان في مراكش وإنقسامات أخرى بغض النظر عن الترتيب الزمني تفضح الضعف والتفكك في المغرب الأقصى مثال:

– أبو محلى في الجنوب (صوفي) وبقايا السعديين.

– السملالين في (سلا).

– الأندلسيين في(القصبة.)

– الخضر غيلان (في الشمال).

بالإضافة للأوبئة والمجاعات والتدهور الاقتصادي بـــ إنخفاض موارد التجارة.

– كل هذا: نتج عنه قوة سياسة تستمد حكمها من الضعف هذا ومـــن ســـيعة العلمـــاء ومســـاعدة السملالين في البداية شملت في الأشراف العلويون الذين حضورهم لا يقل شأن بالأشراف السعديين، يشـــهد المغرب الأقصى تطورات سياسة وثقافية وهذا ما نعرفه في الفصل الثاني.

1- نسبهم

- يرجع نسب الأسرة العلوية إلى علي ابن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من جاء بهذه الأسرة إلى المغرب هو **المولى حسن بن قاسم**، وكان ذلك في القرن (07هـ-13م) فاستوطن بسجلماسة.

وكان **المولى بن الشريف** جد الأسرة العلوية الشريفة، وكانت له منزلة بسبب جهاده في السودان فقد كان أهل سجلماسة وسائر المغرب يقصدونه في المهمات ويستشرونه ويستشفعون به في الأزمات[1].

- و لم تقتصر مكانة **المولى على الشريف** على المغرب بل ذاع صيته إلى الأندلس، وبعث له علماء غرناطة بالجهاد معهم[2] بدل القيام بفريضة الحج آنذاك ما جعل **أبي حسون السملالي** المعروف بأبي دميعة كان قد استولى على القطر السوسي، درعة، سجلماسة وإعتقله بسوس للغير منه، كان أصحاب أبي حسون قد أساؤو السيرة بيسجلماسة وضيقوا على الناس حتى إزدرتهم العيون وملتهم النفوس فأجمع أهل سجلماسة على بيعته (**المولى محمد بن الشريف**)، فبايعوه سنة (1050هـ-1640م) كان ذلك مبدأ تأسيس الدولة العلوية ووقعت بين المولى محمد بن الشريف أبي حسون حروب إنتهت باستسلام المولى محمد بن الشريف على درعة وعمل بسط نفوذه حتى تتوحد سلطة أجزاء المغرب كلها في يد حاكم واحد وأدى هذا إلى تصادم ملك الدلائيين (**عبد الله محمد الحاج الدلائي**)، الذي كان إمتداد نفوذهم إلى فاس تفيلالت وهناك قرر هذا الأخير القضاء على محمد بن الشريف (1056هـ / 1646م) ليقضي على منافسه محمد بن الشريف وكانت بينهما وقعة (القاعة) المشهورة التي أسفرت على إنتصار الدلائين، ودخول الحاج مدينة سجلماسة وتم الصلح بينهما[3].

بإقتسام مناطق النفوذ فجعلوا مادون (**جبل العياشي**) للمولى محمد وما فوق ذلك خاص للدلائيين، لكن ما إن تطورت العلاقات وأصبحت سيئة تم القضاء على الزاوية الدلائية[4] وبوفاة المولى محمد بن الشريف تولى الحكم (المولى الرشيد) بعد أن خرج على بيعة أخيه المولى محمد بالتصادم معه وإنتهى الأمر بوفاة المولى محمد في

---

[1]- اليفراني: **نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي**، ط .الحجرية، فاس، (د.ت ن)، ص 251.

ولتوسع أكثر حول نسب العلويين: _أنظر: عبد الكريم الفلالي: **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج4، ط1، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006م، ص 73.

[2]- إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ (من نشأة الدولة العلوية إلى إقرار الحماية)**، ج3، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1994، ص 17.

[3]- شوقي الجمل: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، موريتانيا)**، ط1، مصر، 1977م، ص 210.

سجلماسة: للتوسع حول موقعها وكل ما يتعلق بها،_ أنظر: حسن حافظي علوي: سجلماسة وإقليمها (د.م ن) 1997.,ص15.

_أنظر: الناصري: **الإستقصاء لأخبار دول المغرب (الدولة العلوية)**،ج7: تر: محمد جعفر، دار الكتاب، المغرب، 1997، ص 3-5.

[4]- عبد الكريم الفلالي: مرجع سابق، ص 83.

محرم عام (1074هـ/1664م)،[1] ويبدوا من كل هذا فكرة واضحة هو دخولهم للمغرب عن طريق الحج وحظوا بمكانة حسنة وكان لهم الفضل في الداخل والخارج ولقد ذكرنا سابقا على بن الشريف تقول المصادر التاريخية كاليفرني أنه رجل مجاهد وصالحا ومن جهة إن الناصري يشهد بنسبهم الشريف بقوله: اعلم أن نسب هذه الدولة الشريفة العلوية من أصرح الأنساب وسببها النسب المتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم،[2] ومن جهة ثانية فإن نشأة الدولة العلوية من نفوذ العلويين من الجنوب الشرقي من المغرب كنقطة إنطلاق من ثم التوسع وتوطيد الحكم، ولعل ما سهل لهم الحكم كونهم من الأشراف وهذا ما يجعل ثقة الأهالي فيهم أكثر زد على ذلك أن المغرب كان مضطرب وضعيف وهم كان لهم من القوة وإستغلال الظروف، لأنه كمثال أهل فاس لم يبايعوا الرشيد (1075ه_1665م)بسرعة بل بإجتماع أعيان الذين مهدوا له الظروف لدخولها وهذا ما جعله يستغلهم بالمال وغمرهم بالعطاء بعد مبايعته[3].

2- قيام الدولة العلوية:

- إن ظهور العلويون في المغرب (1079هـ_1669م) إلى يومنا هذا، والتاريخ الرسمي لتأسيس الدولة العلوية هو عصر المولى الرشيد (1025-1082هـ) - (1664-1671م) عصر الإستقرار والعظمة للدولة العلوية، وعهد السلطان المولى اسماعيل (1082-1139هـ) (1671-1726م)، يبدوا أن إنطلاقة العلويين من سجلماسة من (تافيلالت) أسسوا بها إمارتهم الأولى كانت غايتها الجهاد ضد الغزاة الأجانب، المولى الرشيد مؤسس الحقيقي للدولة العلوية في بلاد الريف، قضى العلويون على الزاوية الدلائية المنافسة لهم سياسيا لتوطيد أركان الدولة والقضاء على أخوال السعدين (**إمارة الشبانات**) وبذلك من صف لهم الملك لوحدهم ويعتبر المولى إسماعيل الذي وطد الحكم العلوي أيضا في البداية بإنجازاته العظيمة داخليا، ثم نجد العلويون إزدهرت دولتهم في عهد المولى محمد بن عبد الله (1171-1204هـ) وظل مزدهر إلى غاية المولى الحسن[4].

- فالعلويون بصفة عامة كانت لهم أسس إعتمدوا عليها في قيام حكمهم في القرن (11ه17م) وتثبيته ففي سنة (1075هـ / 1665م) بحيث قام المولى الرشيد الذي أسس دولة قوية بالمغرب على أنقاض السعديين وذلك بأن قضى العلويون على:

---

[1]- شوقي الجمل: المرجع سابق، ص 210.

[2]- الناصري: مصدر سابق، ص 3.

[3]- اليفرني: مصدر سابق، ص 19.

[4]- محمد الأمين محمد ومحمد علي الرحمان: **المفيد في تاريخ المغرب**، دار الكتاب، الدار البيضاء، (د.ت ن)، ص 212،223.

للتوسع أكثر حول سلاطين الدولة العلوية من أولهم إلى آخرهم، أنظر: الأغا بن عودة المزاري: **طلوع سعد السعود**، تح: يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، (د.م ن)، (د.ت ن)، ص 232.

1- القضاء على جميع الإمارات التي كانت تمزق المغرب مثال (إمارة الشبانات في مراكش في سنة1078هـ_ 1668م).

2- إقتلاع العلويون كل من كان يقف في بناء الإمبراطورية العلوية الشريفة وفي هذا الصدد يقول روم لاندو في كتابه المغرب "لقد كان السلطان هو رأس الأمة بل أنه كان الأمة، بل أنه كان الإمام الذي يكن الشعب له كل إحترام[1].

3- الثقافة والعلم التي كان يتميز بها العلويون ساهمت في تثبيت نفسهم.

4- توحيد المناطق مثال فاس، سوس...

5- القضاء على أبي حسون السملالي في1080هـ_1670م، المتحصن بقلعة إيليغ حيث قضى العلويون عليه واستولى على تارودانت والسيطرة على بلاد السوس.

6- الاعتماد العلويون على القوة المحاربة التي كونوها من العرب البربر و جمعها جيش (الشراقة) بالإضافة إلى جيش (عبيد البخاري).

7- تأكيد العلويون الأشراف أنهم لا يمكن لهم بناء دولة ثابتة دون القضاء على نفوذ الطرق الصوفية فطوقت الحركة الصوفية وحوصرت في إطارها الديني.

8- وأهم شيء وركيزة إعتمدها العلويون في توطيد حكمهم مشروعية الشرف في بناء المغرب الأقصى الحديث[2].

3- أهم السلاطين

- المولى الرشيد: (1025-1082هـ) - (1664-1671م).

بعد وفاة المولى محمد بن الشريف بويع، بعد وفاة أخيه خضع لسلطاني المغرب الشرقي كله وإستولى على سجلماسة وبويع في فاس بعدما أفاض المال على علمائها، وبعد أن غزى مكناس كان على الرشيد أن يواجه الدلائين، حيث خاض معركة بين (عبد الله ابن محمد الحاج الدلائي) الذي بلغ الثمانين من عمره في

[1]- اليفرني: المصدر السابق، ص 270-271.

- أنظر الملحق (02) يوضح ملوك الدولة العلوية الشريفة، صديق العربي، **المغرب**، ط2، دار الغرب الإسلامي، (د.م ن)، 1984م، ص 127.

[2]- شوقي الجمل: مرجع سابق، ص 214.

- جيش الشراقة: يشملون مجموعات عربية كبني عامر، الشجع، بربرية كبني سنوس ودبونة – أنظر: إبراهيم حركات: مرجع سابق، ص 25.

- جيش عبيد البخاري: هو جيش اتخذه العلويون من الزنوج جمعوه من بقايا عبيد المنصور الذهبي، وكان الجيش حديثا منفصلا عن المجتمع مرتبطا بالمخزن، نظم على النمط التركي الإنكشاري حيث مكن العلويون من توطيد الحكم – أنظر: نفسه، ص 25.

سهل (بطن الرومان) في أيام الأولى عام (1079هـ-1668م) حيث هزمهم الرشيد وألزم الدلائين بالرحيل إلى فاس وأمر بهدم مدينة الدلاء[1].

- كذلك غز المولى الرشيد بلاد السوس، وقضى على بقية نفوذ (آل أبي حسون السملامي)[2] وهكذا نجح في أن يقضي على كل الأفراد الصغار الذين كانوا منتشرين في بلاد المغرب وهكذا حقق وحدة المغرب السياسية[3].

أهم أعماله:

1- تنظيم الجيش: فرقة الشراقة.

2- إنجازات عمرانية: بناء قصبة في المنطقة الواقعة بين (سبو و وورغة).

3- ضرب نقوده مستديرة من النحاس الأوشقوبية.

4- استأنفت الحركة العلمية والأدبية في عهده وكان له إهتمام بالعلم حيث يجزم بعطايا لأصحابه وكان يحضر بنفسه مجالس العلم بالقروين بل ويزور العلماء شخصيا، أمر ببناء مدرسة بمراكش قرب مسجد (الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح) وأخرى شرع في بنائها في فاس.

- وتوفي المولى الرشيد بمراكش ودفن بالقصبة بها لكنه نقل بعد ذلك إلى ضريح الشيخ أبي الحسن علي بن حرزهم بفاس.

المولى إسماعيل: (1082-1139هـ)، (1671-1726م).

لما توفي المولى الرشيد كان أخوه المولى إسماعيل بمكناس خليفة على أخيه على بلاد المغرب، بايعه الناس وعمره 26 سنة[4] ثار عليه إبن أخيه (أبي العباس أحمد بن محرز) وسار إلى مراكش داعيا لنفسه والتفت حوله بعض القبائل النازحة، إنتهى الصلح فيما بينهما ,كما واجهو ثورات في فاس، وواجه شيعة الدلائين وهزمهم واجه إخوته الثلاث من (أولاد المولى الشريف ابن علي) إنتصر عليهم، وإتخذ المولى إسماعيل بمكناسة عاصمة لملكه وجعلها عامرة.

---

[1]- اليوسى أبو الحسن بن مسعود: **المحاضرات**، الطبعة الحجرية، فاس، (د.ت ن)، ص 86-87.

[2]- عبد الكريم كريم: **المغرب في عهد الدولة السعدية**، ط3، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، 2006، ص 336.

[3]- للتوسع: حول قضاء الرشيد على الزاوية الدلائية وضريحها_ أنظر: محمد حجي: **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي**، ط2، (د.م ن)، 1988م، ص 248-252.

[4]- اليفرني أبو عبد الله محمد الصغير: **روضة التعريف بمفاخر مولاي إسماعيل بن الشريف**، المطبعة الملكية، الرباط، 1962، ص 48.

أهم أعماله:

1- بنى قصور زينها بالرخام والنقوش.

2- جعل المسجونين وكان عددهم ثلاثين ألف يعملون في قصوره.

3- أقر الأمن الداخلي.

4- أقر مراكز حصينة في جبال الأطلس وسهول ملوية.

5- نظم الجيش (جيش الوداية وجيش العبيد).

6- أقام علاقات خارجية جيدة عرفت تطورا واضحا ومضطربة مع الأتراك وودية مع الدول الأوروبية خاصة مع الانجليز.

7- وكان للعلم والعلماء منزلة خاصة عند المولى إسماعيل وكان يكرم[1] العلماء ويجزل لهم العطاء، ويورد بيانا بما شيد وجدد في عهده من مساجد ومدارس.

- بعد وفاته اضطربت الأحوال[2].

المولى محمد بن عبد الله: (1171هـ) – (1204م).

كان المولى محمد بن عبد الله نائبا عن أبيه المولى عبد الله في مراكش، بايعه أهل أسفي وساروا معه إلى مراكش وبايعوه وعمره بعد وفاة والده بعد مبايعة الناس له في مراكش ثم فاس، ولما كانت الإضطرابات في ذلك الوقت عمل على ضبط بيت المال، ونظم البلاد[3].

أهم أعماله:

1- فرض المكوس[4].

2- نظم الإدارة الحكومية من قواد القبائل.

---

[1]- شوقي الجمل: المرجع السابق، ص 221.

وللتوسع أكثر حول المولى إسماعيل_ انظر: عبد الهادي التازي: **المترع اللطيف في مفاخر المولى إسماعيل بن الشريف**، ط1، إديال، الدار البيضاء، 1993م,ص43_44.

[2]- شوقي الجمل: مرجع سابق، ص 222.

[3]- نفسه: ص 222-225.

[4] - المكوس: في معجم المعاني الجامع، المكس: ضريبة التجار، تأخذ من بائعي السلع، قد تكون المكوس مثل زيت الزيتون، الجلود.....- أنظر: دانيال شروتر: **تجارة الصويرة**، تح: خالد بن الصغير، ط1، دار الناشر، الرباط، 1997، ص 288-289.

3- حصن تطوان وسبتة من يد اللإسبان.

4- إعتنى بالجيش[1].

5- أما في العمران بنى (مرسى الصويرة) بناء تجاري الأول في المغرب.

6- وما تركه من عمران بناء مدارس وأضرحة ومساجد[2].

المولى يزيد بن محمد (1204هـ – 1206هـ)_(1789م_1791م)

كان للمولى يزيد مكانة خاصة عند والده فرشحه للخلافة، وكان له مكانة مرموقة عند أهل المغرب نازع والده في الملك بسبب ملازمة البربر له لكن السلطان عفى عنهم ولما توفي السلطان (المولى محمد بن عبد الله) بايعه أهل تطوان حيث كان قريبا منهم ثم وفدت عليه وفود طنجة والعرائش وأصيلة وبايعوه.

أهم أعماله:

1- بدأ في حماية الثغور والشواطئ المغربية معتمدة القوة البحرية والبرية لإجلاء الإسبان.

2- واجه تمردات القبائل بقيادة أخيه المولى هشام بن محمد في معركة في مكان يقال له (تازكورت) وإنهزم أصيب برصاصة مات بسببها[3].

المولى سليمان بن محمد (1206–1238هـ)(1169م_1823م.)

بعد مبايعة أهل الجبل (للمولى هشام) غلبت محبة الجماهير للمولى سليمان بم محمد خاصة أهل (فاس) ,عرف بالتقوى والعلم لذلك كانت بيعته أمر سهل ومطلوب لأهل فاس في المغرب الأقصى.

أهم أعماله:

1- أسقط المكوس.

2- تساهل مع المجرمين الخارجيين عن سلطانه.

---

[1]- محمد بن الشريف بوسلام: **تاريخ قبيلة بني ملال، 1854–1916م**، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1991، ص 13.

[2]- ملاحظة: ترأس حملة بنفسه إلى غزو القبائل تادلة وفي مطلع القرن (19م) جدد حملته عليهم لتهدئة الوضع والإستقرار لمعالجة أمور الشعب بتادلة،_ انظر: الناصري: **الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، مصدر سابق، ج8، ص59.

للتوسع:حول مدة دولة المولى عبد الله ووفاته،- انظر: ديقوري سوريس، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر, **المغرب**، مطابع سلى، دار البيضاء، (د.ت ن)، ص 237.

[3]- محمود علي عام ومحمد خير فارس: **تاريخ المغرب العربي الحديث، المغرب الأقصى، ليبيا**، ج1، دار النشر، جامعة دمشق، دمشق، (د.ت ن)، ص 119.

3- أما ثقافيا كان يعظم العلماء، ويجزيهم برفع مقامهم حتى تنافس الناس في أيامه على لإقتناء العلم لإعتزاز العلماء لعلمهم وسعة أرزاقهم[1].

4- أما أعماله العمرانية فهي عديدة منها: بناءه المسجد الأعظم في فاس، مسجد الديوان، مدرسة العنانية...الخ.

5- علاقته مع الدول العربية مضطربة، أما الدول الأوروبية حسنة، أما علاقته مع دول الجوار (تونس) فكانت ودية في عهده.

المولى عبد الرحمان بن هشام (1238-1276هـ).(1823_1859م)

عاهد إليه أهل فاس للبيعة بعد وفاة المولى سليمان.

أهم أعماله:

1- إعادة بناء مرسى طنجة، بين برجين بمدينة (سلى-أشبار).

2- تجديد جامع المنصور بالقصبة.

3-أحيا الأسطول المغربي.

4- انضمام أهل تلمسان المغرب بفضله واعتبار بلادهم جزءا منها وعين عليهم ابن عمه (المولى علي بن سليمان).

5- تميزت نهاية حكمه بسوء العلاقة مع الأمير عبد القادر[2].

المولى محمد بن عبد الرحمان (1276-1290هـ) ، (1859-1873م)

تولى المولى محمد بن عبد الرحمان البيعة في فاس ومكناس، اشتهر بالتقوى، و(محمد) بعيدا عن الغضب.

أهم أعماله:

1- إعتنى بالحدائق وكل ما يتعلق بالري.

2- أنشأ معمل السكر بمراكش[3].

---

[1]- محمد المنصور: المرجع السابق، ص 251.

للتوسع حول المولى سليمان وأهم أعماله، **_أنظر: الناصري**: مصدر سابق، ج8، ص 112.

[2]- شوقي الجمل: مرجع سابق، ص 233،240.

[3]-نفسه، ص 240،244.

3- درب الجيش على المطاردة بالكر والفر[1].

4- هجوم الاسبان على المغرب في نهاية حكمه والتفاوض مع الدولتين.

المولى حسن بن محمد (1290-1311هـ) ، (1873-1894م):

كانت الأحوال غير مستقرة في وقته الداخلية والخارجية، شهدت فترة حكمه تنافس الدول الأوروبية على ملكه على نفوذ المغرب، والحصول على امتيازات الاقتصادية، شهدت فترة حكمه (21 سنة و 5 أشهر) كلها ميزتها علاقات داخلية وخارجية.

نستطيع القول أن (المولى الحسن) قام بعدة إصلاحات من ناحية الدين والتعليم والفن، فأصلح أحوال القضاة والأئمة والشؤون الدينية ونظم برامج التعليم خصوصا في جامعة القروين، وشجع على التأليف وإهتم بالموسيقى غاية الإهتمام كوالده[2].

المولى عبد العزيز (1311ه_1330ه_1893م_1911م ـ).

بعد وفاة السلطان الحسن خلفه على عرش المغرب إبنه مولاي عبد العزيز[3]، ولصغر سنه قام الوزير المقتدر (أحمد بن موسى) للمحافظة على الملك الصغير إستطاع أن يضبط أمور المملكة المغربية.

أهم أعماله:

1- القضاء على ثورة الرحامنة.

2- توطيد الأمن.

3- نشر السلام.

4- ضبط المعاهدات التي جرت في عهد المولى الحسن خاصة إسبانيا.

وبعد وفاته تدهور المغرب إقتصاديا وسياسيا وثقافيا، وعجز المولاي عبد العزيز من[4]تسوية أمور المغرب خاصة داخليا ، و لم يقضي نهائيا على التمردات إلا المولاي عبد الحفيظ أخ السلطان عبد العزيز لكن بعد خلع القبائل الحمزية له بحجة ضعفه ورغم تحديات السلطان عبد الحفيظ لأجله أي لأهوائه في الطمع في العرش لكن رغم ذلك لم يستطع تثبيت حكمهما:

---

[1]- عبد الحق المريني: **الجيش المغربي عبر التاريخ**، ط5، دار المعرفة، الرباط، 1997م، ص 132.

[2]- شوقي الجمل: مرجع السابق، ص 244،249.

للتوسع :حول انجازات المولى الحسن العسكرية كتوسيع التحصينات، _انظر: بهيجة السمو: **الإصلاحات العسكرية في المغرب 1847-1912م**، المطبعة الملكية، الرباط، 2000م، ص 318.

[3]-إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ**، مرجع سابق، ص 288.

[4]- للتوسع حول **أهم الأحداث الداخلية والخارجية في عهد المولى عبد العزيز**_انظر: نفسه: ص 288، 324.

_أنظر: أيضا **المكناسي ثم المراكشي**: تح: محمد المنوني، ط1، دار المعرفة ، 1994، ص33.

– جعل الفرصة للمولى الجديد مولاي الزين أخي السلطان وأعلن نفسه ملكا على البلاد و لم يجد الفرصة إلا لطلب النجدة من السلطان، الجيش الفرنسي المحتل للدار البيضاء فأجاب طلبه في الحال سنة (1329ه_1911م) وبعد فك الحصار السلطان وإنتهى الدور بعهد الحماية المشؤوم بقبول (المولى عبد الحفيظ بعد 5 شهور) وفي يوم 30 مارس(1330ه_1912م) وقع السلطان المولى عبد الحفيظ معاهدة بإعلان الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى.

– بعد توقيع معاهدة الحماية وفرضها من قبل السلطات الفرنسية إندلعت إنتفاضة في فاس بين صفوف الجند وذلك بسبب قيام السلطات الفرنسية بتخفيض مرتباتهم إلى الثلث وإخضاعهم للقيادة الفرنسية وأنظمتها، أعلنوا الخروج على الحكومة المخزنية الخاضعة للنفوذ الأجنبي[1].

[1]– موسوعة **تاريخ الأندلس والمغرب العربي**، ط1، دار الإسراء بمورالي، عمان، 2007م، ص 39.
للتوسع حول معاهدة **الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى سنة 1912م**، _انظر: الصديق العربي، **المغرب**، مرجع سابق، ص 29.

نخلص إلى نهاية فصلنا هذا أن: الفضل في قيام الدولة العلوية فترة (68) سنة(التي بدأت منذ (1012هـ/1602م) إلى (1075هـ/1664م إلى التأسيس الفعلي) يعود لمن؟، يبدوا أن الإستفهام هو دليلنا للجواب الشافي. لأنه يطرح سؤال هنا؟ لو أن السعديين لم يذهب نجمهم، ولو أن قوة الدولة بقيت بعد المنصور, هل يظهر نجم الأشراف العلويين رغم وجودهم في المنافسة هل يصلون إلى لحكم؟ ونجيب أيضا أن وضع المغرب الأقصى الفترة الحديثة: خاصة التغيرات السياسية ساهمت لعوامل التفكك في ظهور العلويين على ساحة الأحداث نسبهم الشريف وبيعة العلماء لهم.

إن أهم السلاطين المولى الرشيد والمولى إسماعيل والموالى الحسن ،لأن الأول ساهم في بعث الوجود العلوي والثاني وطد الحكم أما الحسن دوره في الإصلاحات وهنا يبرز الدور الذي لعبه هاؤلاء في أن الدولة حضيت بكبار في السلطة، وهذا سر نجاح قوتها .ونجد حبهم للعلماء من زوجات وأصحاب ومبادرة العلماء في البيعة كأمر أساسي هو فعلا يرفع الله بالعلم أقوام.

إن العلويون عملوا على حب (نسبهم) لا (الإعتماد عليه فقط) في الحكم لأنهم أقاموا دولتهم على أساس نسبهم الشريف وأحبوه في تمثيل أنفسهم بالعلم ودعم أصحابه، ودولتهم قامت على أساس بيعة العلماء والسلاطين ثم إن جهودهم في العلم فاقت كل مجال لذلك إزدهرت الحياة العلمية، منهم بل إشتهرت أسماء وأعلام وأسر في الثقافة وهذا ما نلاحظه فيما بعد.

الفصل الثالث

العلويون وإنجازاتهم الفكرية

1- أسم العلوم والعلماء.

2- ثقافة المجتمع(الأكل, اللباس ,العادات, الدين, الموسيقى, المرأة).

3- الرحلات المغربية.

4- المدن والمراكز العلمية.

5- إهتمامات العلويون الفكرية.

6_التواصل الثقافي العلوي المغاربي.

– المغرب الأقصى لما له من مكان إستراتيجي عامل جذب العلماء والوافدين له كانوا على أساس مدنه العلمية كفاس وتطوان...، وعلى أساس مراكزه المشهورة كان دار علم مسجد القروين، والفضل لإهتمامات العلويين الفكرية وساهموا في تنشيطها وعلاقاته الثقافية مميزة خاصة بدول الجوار التونسيون والجزائريون ونجد التواصل الثقافي لم يحظى بمدة معينة بل على ممر الزمن رغم التغيرات السياسية ونميز في الوقت الذي إعتلى فيه العلويون العرش إزدهرت العلوم خاصة الأدبية وبرعوا في العلوم الدينية والعلماء كان لهم دور في المجتمع وفي السياسة أكثر وليس فقط في الجانب الثقافي.

– إن المغرب الأقصى ليس دار علم فقط بل هو دار للكشف والرحلة لذلك نجده مركز لتوافد أقطاب رحالة كثر كتبوا عنه ونجد مغاربة المغرب الأقصى نفسهم كتبوا عن رحلهم لمدن أخرى وبلدان كثيرة لاسيما نجدهم في بلاد المشرق ونجدهم حضوا بعلاقات طيبة مثال مع الأندلسيين الذين سجل لهم التاريخ المغربي حضورا في الجانب العلمي ومساهماتهم في كل مجال، وكل هذا الذي سبق وما صاحب المغرب الأقصى في ذكر مساهمات العلويين والتواصل الثقافي حينها.

الحركة العلمية في المغرب الأقصى بدأت منذ فتوح العرب للمغرب وحولته إلى شعب عربي دينهم الإسلام ووجد المغاربة هذا الدين السمح لتعليمهم آيات القرآن الكريم ومبادئ العربية وبعض تعاليم الإسلام ودعوة القرآن للعلم واضحة بسم الله الرحمان الرحيم: ﴿**إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾[1]، فالدعوة إلى العلم والتعليم تقترن بأول ما نزل من الذكر الحكيم حيث يشيد القرآن بالعلم والعلماء مثال: ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾[2]، ونجد أن الفاتحين أول المعلمين للشعوب البربرية ومنه ليس جديدا على المغرب الأقصى في القرن 17م في العهد العلوي خاصة (1074هـ_1204ه) (1664م-1790م)[3]الإعتناء بالعلم والعلماء ودوره.

دور العلم: إنتشر دور العلم في كل قرية كبيرة أو صغيرة في الوديان أو على سفوح الجبال، وإقتصر على تعليم القرآن فقط خاصة في مدينة فاس إشتهرت بالكتاتيب هذا بداية، أما في العهد العلوي نجد[4]:

1- أهم العلوم والعماء:

الصيدلة والطب: نبغ في هذا العلم إثنان في العصر العلوي، عبد القادر بن شقرون المتوفي بعد سنة (1140هـ-1728م) هذا في علم الصيدلة، له مؤلفات متعددة مثال: منظومة في علم الشقرونية في 700 بيت في الأغذية والأدوية[5].

عبد الوهاب الدراق المتوفي سنة (1159هـ-1746م) هذا في الطب له مؤلفات ومنظومات، وعبد الله بن عزوز المراكشي هذا برز في الصيدلة المتوفي (1204هـ-1789م) له كتاب كشف الرموز في الأعشاب الطبية في الصيدلة، وكتاب في الطب بإسم ذهاب الكسوف، لقد إعتنى المغاربة ببحوث الطب والصيدلة وهذا ليس جديدا منذ طوال العصور السالفة.

- **علم المنطق**: هو علم التعريف والبراهين والقياس يشترك في العلوم كلها، علم يوناني الأصل تناقله العرب منذ القرن الثاني الهجري في العصر العلوي نذكر منها أرجوزتي القادرية لعبد السلام القادري المتوفي سنة (1110هـ-1699م)، ومن الحواشي حاشية على شرح قدورة الجزائري لسلم الأخضري لإبن منصور

---

[1]- سورة العلق، الآية 04.

[2] - سورة الزمر الآية 06.

[3]- كنون عبد الله: **ذكريات مشاهير رجال المغرب العلم والطب والسياسة**، ج1، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2010، ص 328.

[4]- نفسه: ص 328.

[5]- ومن الأطباء الأندلسيين في عهد السلطان مولاي إسماعيل نذكر طبيبه الخاص الحاج عبد الواحد إبن محمد غريط الأندلسي وهنا نجد مساهمته الأندلسيين في الحياة أو الميدان العلمي للتوسع أكثر_ أنظر: محمد رزوق: **الأندلسيون وهجرتهم إلى المغرب خلال القرنين 16 و17**، ط3، الدار البيضاء، 1998م، ص 274.

الشفشاوة المتوفي سنة (1232ه-1817م)، وحاشية أخرى له شرح البناني السلم، وهـذا دليـل علـى أن المغرب الأقصى إعتنى بعلوم الأوائل[1].

- علم اللغة: (النحو والعروض والبلاغة):

إن النحو كثر في العصر العلوي منهم إبن الطيب الشرقي له شرح الكافية لإبن الحاجب وشرح لاميـة الأفعال لإبن مالك، وحاشية على شرح المرادي للألفية إبن مالك وشرح الإقتراح في أصول النحو السـيوطي، كان الدارسون للنحو يعرض كثير منهم على طلابهم عروض الشعر العربي كي يحسنون النطق به إذ أنشدوه[2].

- أما في العروض، في العصر العلوي نجد محمد بن زاكور بين اللغوين، له شرح على منظومة الخزرجية بإسم النفحات الأرجية والنسمات البنفسجية بنشر ما راق من مقاصد الخزرجية، كما نجد حمدون بن الحـاج المتوفي في سنة (1232هـ-1817م) له مقصورة في العروض والقوافي.

- وظل المغرب الأقصى يتدارس ما أنتجه المشرق في علوم البلاغة والبديع من أعمال قيمة أمثـال إبـن سنان الخفاجي، وإبن أبي الإصبع ونجد عالمين فذين في هذا العلم إبن البناء أحمد بن محمد بـن عثمـان الأزدي المولود سنة (653هـ - 1256م) لا تزال كتبة تدرس إلى اليوم توفي في (721هـ - 1322م)، وأبـو محمد القاسم بن محمد الأنصاري السجلماسي و لا نعرف شيء عن تاريخ مولد ووفاته سوى أنه أهى كتابـه في البديع (704هـ_1305م) وكان معاصرا للعالم إبن البناء الذي بـرع في العلـوم الدينيـة والبلاغـة والفلسفية ولاسيما في الرياضيات والفلك، ضبط قواعد النحو في كتاب سماه كتابات النحويـة وفي البـديع كتاب الروض المريع في صناعة البديع، والمريع هو الخصب، والبديع عنده يعني علوم البلاغة.

- ما يلاحظ في المغرب الأقصى أنه بعد السجلماسي إنكبوا حول تلخيص علوم البلاغة الثلاث البيـان والبديع والمعاني بدراسة كتاب بتلخيص الغزويني إسمه كشف الظنون، وأصبح هو المسيطر على كل الأبحـاث البلاغية في المغرب العربي حيث أقبل عليه الشراح يضعون على الشروحي شروحا ويسمونها حواشي، حيـث أصبح المادة الأساسية لتعليم البلاغة في فروعها المختلفة من بيان ومعاني وبديع في جميـع الأقطـار والبلـدان العربية[3].

[1]- شوقي الضيف: **عصر الدول والإمارات (الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا، السـودان)**، ط1، دار المعـارف، القـاهرة، (د.ت ن)، ص 343.

[2]- شوقي الضيف: مرجع سابق، ص 348.

[3]- نفسه، ص 349.

– علوم القراءات والتفسير والحديث والفقه والكلام:

علم القراءة والتفسير إدريس العراقي المتوفي سنة (1183هـ-1769م)، وله حاشية على تفسير الثعلبة، وإبن عجيبة المتوفي سنة (1224هـ-1812م)، وله بحر المديد في تفسير القرآن المجيد، وكان يعاصر الطيب إبن كران المتوفي سنة (1227هـ-1812م) له تفسير سورة الفاتحة، وتفسير جزء من سورة البقرة وسورة النساء إلى سورة غافر.

– وفي رواية الحديث ومن المحدثين المهمين بن سليمان الروداني المتوفي سنة (1094هـ-1683م) وله الجمع بين الكتب الخمسة والموطأ ويقصد بالكتب الخمسة صحيح البخاري، صحيح المسلم، سنن أبو داود جامع الترميذي، سنن النسائي، وله كتاب ثاني جمع فيه بين 14 كتابا من كتب الحديث سماه جمع الفوائد لجامع الأصول ومجمع الزوائد ضم فيه إلى العصور السنة السابقة مسند الدرامي، مسند إبن حنبل ومن محدثي العصر إدريس بن محمد الحسيني الفاسي المتوفي (1183هـ-1769م) وله شرح شمائل الترميذي، وشرح الأحاديث المئة الأولى من الجامع الصغير للسيوطي، والدرر الوامع في الكلام على أحاديث جمع الجوامع.

– ونشط المغرب الأقصى في الفقه نشاطا عظيما ودائما، ومن الفقهاء المهمين في العصر العلوي عبد القادر الفاسي المتوفي سنة (1091هـ-1680م) له كتاب بإسم المسائل الفقهية عرض فيه العبادات الدينية أجوبة فقهية عن طائفة من النوازل، ومنهم المسناوي الدلائي محمد بن أحمد المتوفي سنة (1136هـ-1728م) وله حاشية كبيرة على مختصر خليل وحاشية أخرى على شرح الخرشي عليه وشرح الأربعين النووية وشرح الزقاقية لأبي الحسن علي بن قاسم الزيقاق الفاسي المتوفي سنة (912هـ-1506م)[1].

– وقد أهينا الكلام عن الحركة الفقهية إلى ظاهرة مهمة كان لها تأثير في إزدهار الفقه وفتاويه ونقصد هنا المحاماة والقضاء ظاهرة التوثيق حيث يؤلف الفقهاء الخبراء الفتوى في كتب التوثيق وهي توضيح في كيفية العقود في المحاماة وغيرها كإستئجار العقار...

– أما علم الكلام هو علم العقيدة كما يسميه المغاربة، ومن أصحاب علم الكلام في العصر العلوي عبد القادر الفاسي المار ذكره بين الفقهاء وله كتاب العقيدة ومنهم أبو علي الحسن اليوسي، محمد المهدي الفاسي

[1]– شوقي الضيف: المرجع السابق، ص ص 360،375.

للتوسع :حول العلماء المشهورين في الفقه في القرن التاسع عشر ميلادي الذين مثلوا الحركة الفكرية الفقهية ككانون،_ انظر: محمد الأخضر: **الحياة الأدبية المغرب على عهد الدولة العلوية** (1075- 1311هـ) (1664-1894م)، ط1، دار الرشاد، الدار البيضاء، 1997م، ص 193.

انظر أيضا: في أخبار فقهاء الأقصى،_ أنظر: كمال السيد مصطفى: **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية**، مركز الإسكندرية لنشر، (د.م.ن)، 1996م، ص 124.

المتوفي سنة (1109هـ-1698) ألف اليسيرة واللمعة الخطيرة في مسألة خلق أفعال العباد الشهيرة ونجد عمر الفاسي المتوفي سنة (1188هـ-1774م) حاشية على شرح السنوسي عقيدته الكبرى.

- علم التاريخ:

من أهم المؤرخين في العصر العلوي أبو عبد الله محمد اليفراني المراكشي المتوفي بعد سنة (1153هـ-1740م) له نزهة الحادي لأخبار ملوك القرن الحادي في تاريخ الدولة السعدية وصدر الدولة العلوية وأيضا كتاب آخر بعنوان صفوة ما إنتشر من أخبار أهل القرن الحادي عشر ومثله في الأهمية، إبن الطيب القادري المتوفي سنة (1127هـ-1773م)/ وله نشر المثاني في أخبار أهل القرن الحادي عشر والثاني عشر وتذييل على كفاية المحتاج لأحمد بابا[1].

- في مجال الشعر:

إهتم العلويون بحركتين العلمية والأدبية ومن الشعراء لهذا العهد، محمد بن أبي بكر الدلائي المتوفي سنة (1089هـ-1678م)، أحمد الدغوغة، عبد الرحمان بن القاضي عاصره المتوفي سنة (1082هـ-1672م)، محمد بن زكري المتوفي سنة (1144هـ-1731م).

و لم نجد شعراء الموشحات ولا الأزجال في المغرب الأقصى في عهد الدولة العلوية ما يتم ذكره منه، غير أنه ذكر في شعر المديح الدغوغة وهو أبو العباس أحمد الدغوغة من شعراء الزاوية الدلائية في القرن الحادي عشر هجري أعتبر شاعر وزعيم ديني، متأثر بأبي بكر مؤسس الزاوية الدلائية حيث أعتبر شاعره ولسانه الناطق عن ميوله وأهوائه، ونجد شاعرا آخر هو بوعناني هو عبد الواحد بن محمد البوعناني مفتي فاس في عهد المولى إسماعيل العلوي ويعد أهم حكام الدولة العلوية وفي عهده نهض المغرب الأقصى نهضة ثقافية وأدبية (1084هـ-1672م) ، (1139هـ-1727م)، لقد مدح البوعناني المولى إسماعيل لفتحه مدينة العرائش لفرحه بهذا الفتح المبين، و لم يذكر شعراء الفخر في العهد العلوي ولا شعراء الهجاء، ونجد في الشعر التعليمي أبو العباس أحمد بن محمد الونان الحميري الفاسي من نابغي شعراء العصر العلوي وله أرجوزة في 275 بيت للسلطان محمد بن عبد الله (171هـ-1204هـ) موسوعة أدبية...، وفي الرثاء أبو علي اليوسي الحسن بن

[1]- شوقي الضيف: المرجع السابق، ص ص 367-371.

ظهر التاريخ والتراجم في العصر العلوي الثاني بتقدم هائل محمد الطيب القادري وصاحب نشر المثاني الذي ترجم فيه لأعلام القرنين الحادي عشر والثاني عشر والضعيف الرباطي وأبي القاسم الزياني المشهور بمؤرخ العصر العلوي الثالث، _أنظر، محمد الأخضر: مرجع سابق، ص 178.

مسعود (1040هـ-1631م)[1] أهم شعراء الزاوية الدلائية عهد المولى الرشيد والمولى إسماعيل له ديوان شعر مطبوع يشهد له، من أهم قصائده رائية طويلة رثاها الزاوية الدلائية[2].

ومن أبرز شعراء الزهد والتصوف في العصر العلوي أحمد بن عبد العزيز الهلالي في العصر العلوي المتوفي سنة (1175هـ-1661م)، ونجد التفاف الفقراء والأغنياء متأثرين به ودعائه للتضرع لله بحمده والرحمة على الضعفاء بالإحسان وزيادة الرزق... هكذا هي أشعار الزهد في المغرب الأقصى طوال عصور لا تكاد تحصى وليس فقط في هذا العصر.

في النثر:

الرسائل الديوانية: تأنقوا فيها، أغلبها رسائل دينية كتبها السلاطين العلويون وقل ما إستشهدوا بشيء منها، رسالة كتبها محمد بن إدريس العمراوي المتوفي سنة (1264هـ-1847م) بلسان السلطان العلوي عبد الرحمان بن هشام إلى إبنه الأمير محمد بشأن الحملة التأديبية الموجهة إلى قبيلة زمور، ونجدها تنوعة هناك رسائل شخصية وتظل الرسائل الشخصية في العصر العلوي تكتب بهذا الأسلوب البديع[3].

الرياضة:

كان مما أثار إهتمام وإنتباه الواردين على المغرب أنواع الرياضة التي يتعاطاها المغرب منذ القديم و أبرز ما تحدث عنه الأجانب أنواع كرة القدم بما فيها من دروب وأشكال وقد وردت بالفعل إشارات لولع المغارب بالكرة، وقد ظهر من التأليف الممتع حول كرة القدم منه بعنوان (مختصر الأفارد، لزنون التازي) خصص فيه فصلا على حدة للكلام على الكرة في كيفية لعبها وشروطها وآدابها وما يصحبها من حبل قبس من نار على نحو ما نسمع اليوم من شعلة الألعاب الأولمبية[4].

---

[1]- شوقي الضيف: المرجع السابق، ص 380-459.

[2]- نفسه: ص 459.

[2]- المولى إسماعيل: بويع في 16 سنة من عمره، تولى الخلافة في فاس ، ـــ _أنظر: عبد الرحمان بن زيدان، **المترع اللطيف في عهد المولى إسماعيل بن الشريف**: مرجع سابق، ص 28.

للتوسع: في معرفة الأدب أو الشعر الشعبي لقبائل الشاوية في المغرب، _أنظر محمد بن عيسى: **مدخل إلى تاريخ وفنون الشاوية**، المملكة المغربية وزارة الثقافة، (د.م ن)، 1989م، ص 65.

[3]- شوقي الضيف: مرجع سابق، ص ص 468،499.

نجد في النثر تستعمل المحسنات البديعية كأسلوب علمي غني ومليء بالصور ونجد العالم إبن الطيب العلمي يوضح في النثر في مفهومه وعلمه وشكله، _أنظر: محمد الأخضر: مرجع سابق، ص 191.

[4]- عبد الهادي التازي: **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، مج، 2، (د.م ن) 1986، ص 145.

ثم إنه أيضا تحدث عن المصارعة كانت تجري بين أبطال المغاربة وجيرانهم من البرتغاليين ورسمت لوحات لمشاهد هذه اللعبة ونجد ذلك في ما صوره (إدمونضود وأميسيس) في كتابه les marc في الصفحة 62، ووصف بالتدقيق هذه اللعبة كقوله أنها تعتمد على شخصين في اللعب.

كما أحب المغاربة لعب الفروسية وتمرسهم في ذلك في الحروب والقتال، وأحبوا أنواع التسليات هواية الصيد الحبارى بواسطة الصقور وهي تحتاج خبرة وصبر.

كما تحدثوا عن مواكب الشموع التي تنظم بواسطة أعياد النبوية في مدينة سلى، فاس، مراكش حيث تركب الشموع الضخمة الملفوفة في قراطس منقوشة بطرق هندسية بديعة دقيقة[1].

كما كان يلعب الأطفال رقصة الخنجر التي تتم عادة بين رجل وإمرأة ترمز إلى صراع عاطفي بين الجنسين ينتهي إلى إستسلام الرجل.

بعض رجال العلم في العصر العلوي:

العلماء: (أبو الحسن بن رحال)

العالم: أبوعلي الحسن بن رحال بن أحمد بن علي التدلاوي المعدني وما يلاحظ عنه لم يتحدث مترجموه عن أجداده، وأصله ينحدر منه وشيوخه: من جامع القروين وفي بعض الزوايا ونجد العالم عاصر فترة المولى إسماعيل وشيوخه أبو علي نور الدين الحسن بن مسعود اليوسى كان مولعا بالأدب وله الصدارة في الفقه وتردد على زاوية سجلماسة والزاوية الدلائية[2]، له مؤلفات منها: المحاضرات وديوان شعر، بالإضافة لـ أبو عبد الله محمد بن العبد القادر الفاسي، أبو عبد الله محمد الحسن المجاصي القاضي الخطيب وعلي المراكشي وأبو مدين قاضي مكناسة الزيتون، عبد القادر بن علي الفاسي وتلاميذه:

- أبو علي الحسن بن رحال التدريس بالمدرسة المتوكلية[3] من طالعة فاس.
- أبو القاسم بن سعيد العميري الجابري المكناسي.

أحمد بن مبارك السجلماسي.

---

[1]- عبد التازي: **القنص بين المشرق والمغرب**، المطبعة العصرية، نشر المعهد الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1980، ص55.

[2]- الناصري: **الاستقصاء (الدولة العلوية)**، ج7، مرجع سابق، ص 45.

[3]- المدرسة المتوكلية: من أعظم مدارس فاس بناها أبو عنان المريني قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد المقري التلمساني توفي 759، وكان ألمع مدرسيها، _أنظر: أبي علي الحسن بن رحال المعداني: **كشف القناع عن تصمين الصناع**، بيت الحكمة، تونس، 1986، ص 15-36.

نشاطه العلمي: حافظ لمذهبه المالكي ونابغة بإستعاب الروايات وحافظ للأحكام وعارضة كبيرة في الفقه له مهارات علمية لا يعجز في السؤال غالبا، كانت له نزعة في الإجتهاد والإصلاح ومؤلفاته: شرحه لمختصر خليل بن إسحاق الجندي، الروض اليانع الفائع في مناقب الشيخ أبي عبد الله الصالح وكان شاعرا: لكن شعره له أهداف فقهية.

توفي1140ه -1728م وهو يقرأ على طلبته كتاب لـ القاظي أبي الفضل عياض الشفا في التعريف بحقوق المصطفى.

العالم يوسي:

يقول الشيخ بن عبد الحي الكتاني بأن أصله بربري والده سيدي مسعود من أصحاب الرؤية الصالحة الذي كان يرى الرؤية ويعبرها لنفسه فتجيء كفلق الصبح يتيم الأم، بدوي التربية ولد في (1040هـ_1630م) في قرية تمزيزت بعيدا عن فاس تعلم القرآن على يد أبو محمد الحسين التعلاليني كان غريب الأطوال في تصرفاته مع أصدقائه يحب العلم، إستقر في الزاوية الدلائية حتى أصبح واسع الثقافة وبلغ 40 من عمره عاصر المولى الرشيد، كان الرشيد يحبه وأمره بالتدريس بالقروين وكان يأخذ الجوائز عنه، درس عنده كم هائل من التلاميذ وتخرجوا عنه.

- كان يدرس علم التفسير في مراكش (1087ه_1676مـ).

- الجانب العلمي لليوسي: أجازه (أبو عبد الله محمد المرابط) إيجازته في التدريس وشهد فيه تلميذه الشيخ علي بركة في حسن شخصيته وكثيرون منهم من شهدوا على شخصيته وقالوا عنه أنه بحر في العلوم العقلية والمواهب الدينية والحكم الربانية، كان اليوسي فقيها يدرس بالزاوية الدلائية وجامع القروين ومسجد الأنوار بمراكش يدرس الفقه المالكي أجازه في ذلك (محمد الفقيه بن سعيد المرغصي) وكان أصولي، له كتاب البدور الوامع في شرح جمع الجوامع وكان مفسر سيتغرق في تفسيره في السورة الواحدة 3 أشهر أو أكثر، وكان محدثا وصوفي وله مؤلفات لا تحصى[1].

[1]- عبد الكريم العلوي المدغري: **نموذج الفكر المغربي في فجر الدولة العلوية**، مطبعة فظالة، المغرب، 1989، ص 107،168.

ثقافة المجتمع المغرب الأقصى خلال القرن (11هـ-17م) إلى القرن (13هـ19م):

أكلهم: إن نمط عيش هؤلاء السكان يأكلون خبز الشعير الذي هو أشبه بالرغيف منه بالخبز يعجن بلا خمير وينضج على مقلاة فخار على صورة غطاء القدر ويأكلون العصيدة وطعام الكسكسو ولا يستعملون الموائد، وإنما يفرشون على الأرض حصيرا مستديرة.

لباسهم : من صوف يدعى الكساء، ويضعون على رؤوسهم قطعة من نسيج الصوف، وفي فصل الشتاء يضع جانب غطاء الوبري على أجسامهم.

بيوتهم: أما تصاميم بيوتهم، يجلسون على الصوف الطويل (حصيرة مفتولة بالوبر ونبات الأسل)، وفي فصل الصيف يستعملون المخدات مصنوعة من أغطية الخيل الواردة.

وهذا أصل المغاربة كما وصفهم الحسن بن محمد الوزان الفاسي في مراكش أو كما يسميها مملكة مراكش وفصل في كل حضيرة من حواضر المغرب الأقصى فنجده يصف علماء فاس يلبسون سترات عريضة الأكمام مثل ما يلبسه نبلاء البندقية من ذوي المناصب السياسية، والفقراء يرتدون ثوب أبيض من صوف ونسائهم تتزين بالفضة وخلخال في أرجلهم يرتدون في الحر سوى قميص يحزمنه بنطاق لا يخلو من القبح وفي الشتاء ثياب عريضة شبيهة بلباس الرجال سراويل طويلة تسترهن...[1].

عاداتهم: وتقاليدهم في الأعراس، فلا يكون إلا بالشريعة الإسلامية في الخطبة حضور الأب في المسجد واجب.

مميزات المجتمع المغربي:

نجد لكل مدينة خاصيتها مثال: مكناس كنموذج أي مجتمع مدن شمال المغرب، شهد عصر الفترة الحديثة هجرات ترحال القبائل فكان الناس يهاجرون من الجنوب المرتفعات إلى الساحل هروبا من الأجانب وهذا أثر في الجانب العلمي.

وهذا نتج عنه كتب النوازل الغنية بقضايا التنقلات، ونلاحظ تزايد الأولياء ونفوذهم على المجتمع، فقد كتبت الكتب المغربية في مجال **الموسيقى:** بمكناس ومنهم في العصر العلوي محمد البو عصامي ويلاحظ أن المدينة إحتضنت، رجالات الأدب والفن منذ زمن المولى محمد بن الشريف غير أنه لا يوجد تاريخ معين لهؤلاء سوى

[1]- الحسن بن محمد الوزان الفاسي: **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1938، ص96،100.

للتوسع أكثر حول مراكش في أخبار المدينة لا المملكة (المغرب الأقصى)،_ أنظر: موبيط: **رحلة الأسير مويط**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، مركز الدراسات والبحوث العلوية الريصاني، (د.م ن)، (د.ت ن)، ص 43.

تاريخ الوفاة مثال محمد بن عبد الرحمان البوعصامي دفن بمكناس عام (1126هـ_1714مـ) يقال أنه عاصر فترة السلطان المولى إسماعيل هذا حسب عبد العزيز بن عبد الجليل، في ندوة الحاضرة الإسلامية..

وعموما فإن علم الموسيقى لا يعلمه سوى علماء كهذا الأخير، وأعتبر الغناء من الصناعات الشريفة بالموضع والداعية إلى مخالطة الملوك الأعاظم.

ولا ننسى الموسيقى الأندلسية أعتبرت من أصناف التراث المغربي، كان يدرس الموسيقى تلميذ البوعصامي (محمد بن الطيب العلمي، وتم التركيز على طابع الصيكة وهنا يبرز إنفتاح الموسيقى المغربية[1].

وهذه بعض المظاهر العلمية التي تميزت بها المغرب الأقصى (ق18م).أما في طبقات المجتمع نجد:

أن المجتمع المغربي في آواخر القرن (18م) وبداية القرن (19م)، نميز فئتين إجتماعيتين هما الخاصة والعامة.

أ- الخاصة: نجد الشرفاء والعلماء والأعيان وموظفي الجهاد المخزني والتجار.

ب- العامة: تشمل الفلاحين، الحرفيين، أصحاب التجار البسيطة وعامة المستخدمين في الحواضر وبعبارة أخرى فإن العامة تضم كل أولائك الذين لا يحسب لهم حساب.

إن الجانب الثقافي في المغرب الأقصى القرن (19م) أن فئة الخاصة من أهل الحل والعقد كان لها من القرار حيث إذا إعتمدنا نصوص البيعة التي كانت تحرر عند بيعة كل سلطان فإننا نجد هذه الفئة (العلماء) حضورها واجب في مراسيم البيعة وتوقيعها على نص البيعة أمر مرغوب فيه والغالب أن المراسيم تكون في مدينة فاس وتطوان لأنها مقر الحركة الدينية والعلمية ومدار النشاط التجاري.

ونميز فئة الشرفاء تأتي في طليعة الخاصة بسبب النسب الشريف فتحصيل العلوم الدينية في المجتمع كان يسمح لصاحبها بإكتساب الشرف الديني، وكان العلماء يدبرون أمور المجتمع العامة والخاصة ويتولون مناصب عالية مثل القضاء، الحسبة[2] والتدريس والإمامة والخطبة بالمساجد ولا ننسى نفوذ شيوخ الطرق الصوفية والزوايا على المستوى الاجتماعي تغلغلهم ضمن المجتمع بشكل عام والجهاز المخزني بشكل خاص، ودورهم الإجتماعي في بسط الحماية للمسافر ويطفئون نار الفتنة بين الناس وأحيانا يتدخلون في الشؤون السياسية

[1]- عبد الحميد لطفي، عبد الرحمان إبن زيدان، إدريس أبو إدريس وآخرون، **المحاضرة الإسماعيلية الكبرى**، المغرب، 1988م، ص 259.

الصيكة: مفهومها شرقي كلمة فارسية مركبة من لفظين هما سي: ومعناها ثلاث، كان: معناها المكان وتعني الدرجة الثالثة من سلم الراست الذي هو سلم الموسيقى الأساسي العربي وهي نغمة مي بالربع،- أنظر نفسه: ص 259.

[2]- محمد المنصور: **المغرب قبل الاستعمار، المجتمع والدولة والدين 1792م-1822م**، المرجع السابق، ص36،53.

للتوسع في أحوال الولاية والسلطة في مغرب العصر الحديث وفي المجتمع أحوال المرأة والشريعة والفقراء (الطبقة العامة في المجتمع)، - أنظر: إبراهيم بوطالب: **وقفات تاريخ المغرب**، ط1، منشورات كلية الآداب، الرباط، 2001، ص 145،399.

وتوفر الحكم لبعض الأسر مثال: أسرة الريفيين بشمال المغرب والتي بدورها وفرت لدولة العلوية العديد من الخدمات وهذا مثال لزعامة الحضارية.

أما الرخاء الاجتماعي فنجد التجارة عامل لغناهم المادي وكان التجار لا يلعبون دور في النفوذ السياسي[1]، بالإضافة إلى الصناعة فنجد المدن الساحلية (كالرباط وسلى وتطوان) صناعة الأسلحة وهذا الوجه عام في تعاطي سكان المغرب لتجارة والحرفة ونميز علاقات طيبة بين الأجانب وسكان المغرب خاصة الأندلسيون وتأزم العلاقات بين اليهود والسكان في أواخر عهد السلطان المولى سليمان (1237ه_1822م) نتيجة إجراءات سياسية، كانت عقيدة المجتمع سنية في الجانب الديني وفي الواقع فريضة الجهاد أصبحت مع نهاية القرن (12ه_18م) تكتسي صبغة رمزية في المجتمع[2].

في الدين:

المذهب المالكي: فقد إنتشر المذهب المالكي في المغرب الأقصى وذلك لعدة أسباب منها:

1- مكانة الإمام مالك العلمية وإنتمائه للمدينة المنورة وهي مركز الإسلام.

2- الأمانة العلمية التي كان عليها الإمام مالك والتي تجلت عنده في الضبط والتدقيق وإعتماده السند الصحيح.

3- إعتماد المذهب المالكي على الأثر والرواية وهذا يوافق مزاج المغاربة.

4- نضالية المذهب والمغاربة لا يحبون الإستسلام.

5- تجدد المذهب بإستمرار وهذا ما يحيه المغاربة في الاجتهاد وفي الدين وحب المغاربة لهذا المذهب نتيجة الرحلات الإيجازية التي كانوا يقومون بها.

6- جهود السلاطين مثال: المولى إسماعيل في قضاءه على العكاكزة وهم منحرفون على السنة والشيعة وجهوده في حفظ المذهب.

---

[1]- نورمان سيكار: **البنيات السوسيو–اقتصادية وتطور البرجوازية الحضارية في مغرب ما قبل الاستعمار**، مجلة المغرب، لندن، مج: 6، العدد3-4، (د.م ن) 1981م، ص 55،76.

[2]- محمد المنصور: مرجع سابق، ص 36،53.

للتوسع أكثر في حرف المغرب الأقصى (القرن18-19م) خاصة في صناعة أسلحة النارية، _أنظر: روس إ. دان: **المجتمع والمقاومة في الجنوب الشرقي المغربي**، تر: أحمد بوحسن، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2006، ص 145.

_أنظر أيضا: للتوسع في التجارة والصناعة، -أنظر دانييل شروتر: **تجارة الصويرة المجتمع الحضري في جنوب غرب المغرب**، مرجع سابق، ص 132.

– هكذا كان الدين الإسلامي عنصر ثقافي يكون الشخصية المغربية[1].

في الكلام:

– كانوا إذ حلفوا وهم في أشد العصبية يقولون (الله يعطيك الخلى والجلى وشطابة عشور) وهي سبة تخص النساء فقط وإذا سب بها الرجل يقول كما قالت المرأة وتعني (الخلى والجلى) الموت، أما النصف الثاني (شطابة عاشوراء) وهو الشئم.

ومن عاداتهم أن لا تدخل الشطابة (المكنسة) يوم عاشوراء المترل والجفافة (المنشفة) أيضا لأنها نذير شؤم، والعروس لا تشتغل يوم زفافها في أي حال من الأحوال ولا المرأة النافس، وهناك عادة إيجابية كان لحق الجار إعتبارات خاصة فيضيف لثمن الدار ثمن الجار ولذلك يقول الحكماء المغاربة (الجار قبل الدار) ويستقبل الجار الجديد بكل ترحاب ويحسب له حساب، وكانت في حالة الطوارئ يعين الجار جاره بعبارة (سلفونا طواجينكم)، وكانت بعض عاداتهم في الكلام غريبة مثل: في التجارة كلمة (حبورة)، التي تعني السلع والبضائع البائرة فيقول المغربي (واش هاذ الحبورة)أو تسمى الخردة أو الصولد الحقيقي[2] وهذه العادات نسائية وهذا يجرنا للحديث عن المرأة ودورها ومكانتها في المغرب الأقصى في الفترة الحديثة.

المرأة:

كانت تحضى بشعور كريم بكرامتها وبعض الحرية التي قلما حضيت بها أختها بالمشرق وكان لذلك أثره في الحياة الثقافية، فنميز في العصر العلوي السيدة خناثة بنت زوجة السلطان إسماعيل وكانت فقيهة عالمة بارعة، أدبية وكانت حصيفة تحسن إبداء الرأي وعرضه وكانت نعم الوزير لزوجها وكانت في الحج تكثر الصدقات وتوفيت (1159هـ) (1746م)، ومن السيدات الفقيهات العالمات زوجة المختار (الكنتي) (1224هـ–1810م) كانت تدرس النساء مختصر خليل بن إسحاق المصري في الفقه المالكي وزوجها يدرسه الرجال وترجمة لهما في كتاب واحد إبنهما محمد وسماه (الطارقة والتالدة في مناقب الشيخ الوالد والشيخة الوالدة) ويذكر الأستاذ كانون عبد الله أنه هناك معلمات في مجال التعليم الأولى يعلمن البنات والأولاد الصغار الكتابة والقراءة والقرآن الكريم ومبادئ العلوم الضرورية و لم يكن يخلو حي في المدن من دار فقيهة تنهض في هذا التعليم مما يدل على الدور العظيم الذي كانت تقوم به المرأة المغربية في تعليم النشئ ونشر المعرفة[3]. وللمرأة دور في الأوقاف في الفترة الحديثة لمغرب القرن 12ه_18م، ذلك أننا:

---

[1]– عباس جراري: **بحوث مغربية في الفكر الإسلامي**، ط1، (د.م ن)، 1988، ص 39،62.

[2]– أحمد الطيب العلج: **الأعراف والثقافات في المغرب**، ج1، منشورات وزارة الشؤون الثقافية، (د.م ن)، 1994، ص1،51.

[3]– شوقي الضيف: مرجع سابق، ص 319.

للتوسع: –انظر: نجلاء سامي النبراوي: **المرأة العاملة في المغرب والأندلس**، دار الأولولة، السعودية، (د.ت ن),ص 3.

للتوسع أيضا: في دور المرأة في المغرب الدور الطبي، القضائي، ، الإجتماعي، –أنظر: نجلاء سامي النبراوي: **القابلة في المغرب والأندلس**، الأولولة، (د.م ن)، (د.ت ن)، ص 1،26.

نلاحظ تكاثر الأوقاف في العهد العلوي، خاصة في مدينة طنجة وكان دوره في تمتين شبكة التضـــامن والتكافل الاجتماعي وكان دوره منفعة في خدمة الفقراء والمساكين.

مثال: بناء المساجد، المسجد الأعظم بناه أبو الحسن علي بن عبد الله الريفي بأمر من الســـلطان المـــولى إسماعيل.

وكانت أوقاف النساء أكثر من الرجال في القرن 12ه_18م

وتطور الأوقاف ما بين 1738-1806م[1]: نجدها توضح ذلك.

وهذا بدوره يوضح مساهمة المرأة المغربية في البناء الحضاري، ويفسر البعد الحضاري الـــديني لإعمـــار المدينة[2].

3- وفي الحديث عن الرحلات المغاربية أيام العلويون: نتحدث أولا عن مفهومهـــا الرحلـــة: مـــن الإرتحال وهي الانتقال من مكان إلى آخر لتحقيق هدف معين قال تعالى: ﴿ **فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا**﴾[3].

قال تعالى: ﴿ **لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ** ﴾[4].

ونجد أغراض الرحلة متعددة ديني، إجتماعي..

وأهداف الرحلة في الإسلام التفكير في خلق السموات والأرض، تمكين الصالحين، تحصيل الخير الدنيوي والثواب الأخروي.

أنواع الرحلة:

1- رحالات طلب النجاة.

2- الخروج من أرض البدعة أو الأرض التي غلب عليها الحرام.

3- الفرار من الأذية في البدن أو المال.

4- الرحلة في طلب العلم.

5- الرحلة في الحج.

---

[1]- أنظر الملحق (03): الريفي عبد الكريم بن موسى: **زمرة الأكم، تح:** آسيا بن عدادة، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1962م، ص 173.

[2]- عبد الله الداودي: **بيوتات طنجة القرن الثامن عشر من خلال أحباسها**، ط1، (د.م ن)، 2013، ص 92.

[3]- سوة سبأ: الآية 19.

[4]- سورة قريش: الآية 2.

6- الرحلة للجهاد في سبيل الله.

7- الرحلة للبقاع المقدسة أو الكريمة.

وللرحلة آداب: ابتغاء مرضاة الله، الإخلاص[1].

في المقامات والرحلات:

كانت هناك نهضة أدبية (المقامات) إشتهر فيها محمد بن الطيب العلمي توفي (1134ه_1721مـ) له مقامة سماها المقامات الفكرية يبكي فيها زاوية الدلاء حين هاجمها وخربها السلطان العلوي إسماعيل وأيضا محمد بن إدريس وزير السلطان العلوي المتوفي سنة (1264هـ-1847م) له مقامات يصف فيها حملة لتأديب إحدى القبائل لم يذكر إسمه.

الرحلات أعدت فريضة الحج وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ما جعل الكثير يشغفون بتلك الرحلة والكتابة عنها والمراكز الثقافية هناك فرغب المغاربة في لقاء شيوخها والإستفادة منها، ومن الرحلات رحلة العياشي والمولود سنة (1037هـ-1628م) كان أبوه من شيوخ الزاوية الناصرية وإعتنى به فحفظه القرآن الكريم ثقفة دينا ولغويا وأرسل به إلى مدينة فاس ليتزود من حلقات علمائها، ألف الكثير من المسائل الفقهية والنحوية وفي الحديث النبوي، وفي التصوف كان شاعرا وله مدائح نبوية، توفي سنة (1090هـ-1679م) رحل إلى أداء فريضة الحج وهي رحلة موسوعية يعطينا فيها معلومات كثيرة عن البلدان التي نزل فيها والحركات العلمية بها، يقول في حديثة (كانت مدة إقامتنا في المدينة سبعة أشهر ونصف، لأن دخلناها كما تقدم في الليلة الثانية من محرم، كان خروجنا منها إلى مكة في السابع عشر من شعبان، وكنا نسكن أولا في محل نزولنا بجوار مشهد سيدنا إسماعيل، كما تقدم، كان أفسح الأمكنة وأوسعها وأبعدها زحام الناس)، وهكذا نجد أن أسلوب الرحال العياشي أسلوبا حرا طليقا في أكثر جوانب الرحلة، يقول أيضا[2].

---

[1]- عبد الحكيم عبد اللطيف الصغيدي: **الرحلة في الإسلام أنواعها وآدابها**، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، (د.م ن)، 1996م، ص 8،60.
للتوسع أكثر حول الرحلة، _أنظر: عواطف محمد يوسف نواب: **الرحلات المغربية والأندلسية**، الرياض، 1996م، ص 29،91.
أنظر أيضا: في التوسع في مفهومها وآدابها وخصائصها، ياسمينة الشربالي: **الموروث الثقافي في آداب الرحلة الجزائري**، قسم اللغة والآداب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محمد أو الحاج، البويرة، 2013م، ص 23،31.

[2]- شوقي الضيف: مرجع سابق، ص 509-510.
يعتبر **العياشي من الرحالة في أوائل العهد الأول**، فكانت رحلته المشهورة ماء الموائد التي خصصت حيز هام للقدس والخليل ووصفها بأدق التفاصيل في كتابه (الأنس الخليل)...(وهذا المسجد المقدس آية من آيات الله في فخامة البناء وسعة المقدار فيه أشجار كثيرة من التين والزيتون عظيمة... والأروقة التي في داخله والبيوت التي في خارجه شيء كثير وفي وسط المسجد فيه صخرة مماثلة في الهواء مثمنة الشكل لها أربعة أبواب.
_أنظر: عبد الهادي التازي: **القدس والخليل في الرحلات المغربية**، المنطقة الإسلامية، إيبيسكو، الرباط، 1997م، ص 22.
للتوسع :أكثر حول رحلة العياشي، -أنظر: **موسوعة رحلات الحج العياشية**، (1661م-1663)، تح: سعيد الفاظلي وسليمان القريشي، مج1، ط1، (د.م ن)، ص 200.

«كان دخولنا لمدينة طرابلس قرب الظهر يوم الأربعاء 17 رجب وهي مدينة مساحتها صغيرة، خيراتها كثيرة، نكايتها للعدو شهيرة... والحصن له فيه الأمير متصل بالمدينة من الناحية البرية وبين البحـــر... وســـائر بلاد المسلمين».

رحلة إبن ناصر هو أحمد بن محمد بن ناصر رئيس الطريقة الناصرية[1] بتمكروت ولديها تـــربى وتعلـــم وتثقف بها، وحج مرارا وكانت آخر حجة سنة(1021هـــ-1709م) وكتب عن عهده هذا ســـجل عـــن الحركات العلمية عن البلدان التي مر بها، تعد مصدرا مهما للتعرف على النشاط العلمي بها وشيوخها حين إذن يقول: (نزلنا غربي الأكرة بين العشائيين، وفي هذه المسافة لما توجهنا عام تسعة (1109هـــ _1697م هبت على الناس ريح السموم، من نضج اليحموم... مات من المغاربة زهاء الستين بالعطش نساء، صبيان، رجـــال وولدان).

إن الرحالة لم يحدث له هاذا في حجته الأخيرة عن هذا اليوم الشديد الحار، إنما حدث له في حجته الثالثة (1109ه_1697مـــ) ورحلته بذلك تتضمن أهم المشاهد التي رآها أو صادفها في رحلاته المختلفة إلى الحج غير أنه يسجع فيها أمان في أسلوبه أحيانا، خاصة في مشهد هذا اليوم الحار وهي طرفة من طرف الـــرحلات المغربية توفي سنة (1129هـــ-1717م).

رحلة الوزير الغساني هو أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب الملقب بالوزير الغســـاني وزيـــر الســـلطان إسماعيل العلوي المتوفي سنة (1119هـــ-1708م)، وقد أرسله السلطان في سفارة إلى ملك إسبانيا للتفاوض في إفتداء الأسرى المسلمين ومحاولة إسترجاع الكتب العربية الباقية عنده في مساجد الأندلسيين القديمة، ولمـــا عاد إلى وطنه[2] في المغرب الأقصى كتب رحلة وصف فيها إسبانيا سماها رحلة الوزير في إفتكاك الأسير كـــان دقيق الملاحظة...، ومن قوله في إستقبال الملك الإسباني له (حين قربنا مـــن بـــاب القصـــر لقينـــا وكيـــل الميوأوردون... فسلم ورحب ودخل بنا الدار ... فجعلنا نمر بجمعات من الأعيان والأكابر فيسلمون ويقفـــون كل عند حده إلى أن دخلنا قبة كبيرة ببابها كانت الديوان الكبير..).

---

[1]- الطريقة الناصيرة، نسبة إلى الزاوية الناصرية التي تقع بتمكروت بمنطقة درعة تأسست على يد الشيخ عبد الله بن حسين الرقي وسميت على محمد ابن ناصر عندما ترأسها ويشترط في خلافة الزاوية الكفاءة بمنهج الخلافاء الراشدين، شملت كتب تفسير وتصور ومدارس للطلبة. – أنظر: إبـــراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، مرجع سابق، ص 556.

[2]– شوقي الضيف: مرجع سابق، ص ص 516-517.

وللتوسع :حول رحلة ابن ناصرر ورحلت الوزير الغساني_ أنظر: عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري: **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، ط1، دار الفكر، (د.م ن)، 1997م، ص 235.

_أنظر أيضا: أحمد بن محمد المقري: **روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضارتين مراكش وفاس**، ط2، المطبعة المالكية، الرباط، 1983م، ص 217.

تمكروت: هي قرية بواد درعة جنوب مراكش، أحمد بن محمد المقري، مرجع سابق، ص 516.

رحلة محمد بن عثمان المكناسي ولد بمكناس في أواسط القرن (12ه _18مـ-1213هـ-1799م) كان أديبا عينه السلطان محمد بن عبد الله كاتبا في دواوينه ثم إختاره حاكما في تطوان، ثم وزيرا، له رحالات متعددة طبعة جامعة الرباط منها رحلته إلى كارلوس الثالث ملك إسبانيا بدعوة من حكومة الجزائر (1193هـ-1779م) لإفتكاك الأسرى المسيحيين ورد حريتهم لهم وقد سماها الإسكير في إفتكاك الأسير وصف المدينة الأوروبية (هذه المدينة كبيرة في غاية الكبر... أسواقها عامرة مشحونة بأهل الحرف والصنائع والتجارة والبضائع وجل باعتها من النساء).

كبار الكتاب:

محمد بن الطيب العلمة من كبار الكتاب الشعراء في عصر الدولة العلوية، توفي أثناء أداء فريضة الحج (1034هـ-1721م) هو تلميذ الشاعر إبن زكور حامل لواء الأدب المغربي، له مؤلفات مثل: الأنيس المطرب في من لقيه مؤلفه من أدباء المغرب[1].

المدن و المراكز العلمية في المغرب الأقصى :

أ- الحواضر العلمية :

الرباط: لقد برز علماء هذه المدينة دور كبير في الحركة العلمية، أي أنهم جددوا النهضة العلمية بعد فترة طويلة من الركود، حيث نجد في العصر العلوي خاصة (القرن 13ه_19م) أنهم إستقلوا عن جامعة القروين عليهم ببروز جيل علماء تتلمذوا عن أساتذة الشرق العربي دون المرور بفاس كما في الفترة الأولى القرن (11ه_17م) مثال: أحمد حيسوس، وأحمد بناني، ويمكن القول رائد الحركة العلمية التي ظهرت في الرباط الشيخ إبراهيم التادلي وهو عالم يتقن اللغات الأجنبية ذاع صيته في (1303ه_1886م) وأصبحت مدرسة الرباط أشد إنفتاحا من مدرسة فاس، ومن أبرز القضاة المشهورين المتخرجين من تلك المدرسة القاضي المكي البطاري، الذي إنتدبه السلطان عبد الحفيظ لإلقاء الدروس المكية بين يديه، وكانت عائلات العلماء تحضى بإهتمام المخزن حتى بعد وفاة هؤلاء العلماء مثال: أحمد التادلي إبن العالم الشهير ابن التادلي، طلب من

---

[1]- شوقي الضيف، المرجع السابق، ص.536، 539.

المكناسي: اشتهر برحلة إحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة قدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب، ويعتبر من الوجوه البارزة في الحياة الأدبية وفي التاريخ الدبلوماسي للمغرب خاصة بما يتعلق بالعلاقات الإسبانية والإمبراطورية العثمانية، كان من أبرز فقهاء المدينة وسفير للسلطان سيدي محمد بن عبد الله، الملك محمد الثالث، (1191هـ-1797م)،_ أنظر: الزياني: **الترجمانة الكبرى**، تح: عبد الكريم الفلالي، ط1، الرباط، 1997م، ص 82،84.

_أنظر: أيضا للتوسع :في أخبار السفير المكناسي وولده أيام محمد الثالث وحول العلاقات المغربية التركية، _أنظر: التازي، **التاريخ الدبلوماسي للمغرب**، ج9، مرجع سابق، ص 34،36.

المخزن إصلاح الدار التي كانت يقطن بها والده وظل يسكنها وأنعم عليه السلطان المولى عبد العزيز بـــ 20 ريال لإصلاحها، وهذه تبين لنا المكانة التي كان يحضى بها علماء الرباط[1].

وكانت مجالس العلماء موحدة غالبا وناتجة عن أمر سلطاني نتيجة ظروف تجعلهم يكونون مجلسا واحـــد مثال: المجلس القضائي[2]الذي كونه العلماء بأمر من المولى عبد العزيز (1317هـــ-1899م)، وحدث تنافس بينهم وبين مجالس العلماء في فاس وأودع بعضهم السجن و لم يسمح لهم بالتدريس مثل: إبراهيم التادلي نتيجة صراعه مع العلماء وآرائهم حول موقعة إيسلي مثلا منهم من شجع على الإصلاح وكانت الآراء ذات مصالح تعزز مكانتهم في الدولة.

مكناس: إن هذه المدينة تعد حاضرة من الحواضر العلمية وقد ذكرت في كتـــب التـــراجم وإشـــتهرت بالتصوف ظاهرة الأولياء في القرن (11هـــ_17م)، ورغم وجود الفقهاء في المدينة إلا أنهم لم يكونوا أقطابـــا نذكر منهم، أحمد بن محمد العربي الغماري (1063هـــ-1653م) الذي عرف بتمكنه في الفقـــه وأصـــوله، محمد بن أحمد بن عزوز (1066هـــ-1656م) الفقيه النوازلي الذي رحل إلى المشرق وأدركته الوفاة بتونس وكل هؤلاء مارسوا الخطبة والفتوى، لقد تميزت هذه المنطقة بما يلي:

1- إكتضاضها بالعلماء ورجالات الفكر عبر مراحل التاريخ.

2- بروز المعارف الموسيقية دارسيها ومدرسيها ق 12ه_18م[3].

- ونجد مكناس زاخرة في نهاية القرن (ه13_19م) بمراكز التعليم الكتاب ويتولاه فقهاء مشهورين في حفظ القرآن مثال: مكتب شيخ القراء وفي وقته العالم الصالح الأستاذ المقرأ الســـيد العـــربي (1322هـــــ-1905م)، المعروف في التاريخ بمكتب مجلس إبن جابر، محمد بن يحي بن جابر الغساني المكناسي وهـــو مـــن أقدم الكتاتيب في المدينة لأن تاريخه يعود إلى العهد المريني، وغيره كثيرة، وظل التعليم بالكتاتيب مقتصر علـــى علوم القرآن والعالم المكناسي وضع تأليفا مبادئ التوحيد والفقه بعنوان درة البلدان في معرفة ما يجـــب علـــى الأعيان[4].

---

[1]- عبد الإله الفاسي: **مدينة الرباط وأعيانها في القرن 19م وبداية القرن 20م (1830-1912)**، دار الأطلـــس، الربـــاط، (د.ت ن)، ص 165،170.

[2]- أدموند بورك: **العلماء المغاربة**، مجلة البحث العلمي، العدد31، ص 117.

من أعلام النهضة العلمية في الرباط العصر العلوي، عهد المولى إسماعيل، العالم أبو علي العكاري من تلامذة أبي علي الحسن اليوسى والشيخ الصالح عبد الله الحوشي و أبو العباس أحمد بن محمد الكراري العالم الجليل، صاحب الضريح المعروف (بزقة سيدي أبي العباس) والشيخ الخليل للتوســـع: حول أعلام الرباط، _انظر: عبد الله السويسي: **تاريخ رباط الفتح** مطبوعات دار المغرب، الرباط، 1979، ص 164.

[3]- عبد الحميد لطفي: **عبد الرحمان بن زيدان**، إدريس أبو إدريس وآخرون: مرجع سابق، ص 253.

[4]- عبد الحميد لطفي: مرجع سابق، ص 307،311.

مكناس: موقعها استراتيجي بين الشمال والجنوب وصفها الحسن الوزان في كتابة: وصف **إريقيا**: مصدر سابق، ص 214،216.

فاس: عرفة فاس تطور حضاري ثقافي إلى جانب بعض الحواضر الكبرى مثل مراكش تطور علمي، مثال الحركة الصوفية في المغرب على يد علماء مثال: أبي الحسن بن حرزهم وأبي محمد صالح بن حرزهم، وإنتشار الفكر الصوفي في المغرب عن طريق تعدد الزوايا والطرق الصوفية ونجد في المدينة المذهب المالكي، ونجد الجانب الفكري لسكان المدينة والوافدين لهما، إرتباطهم بجامع القروين، وإرتبطت أسماء الكتاب بأسماء مغاربة علماء[1].

لقد برز في هذه الحاضرة العلمية مدارس، مدرسة النحاسين والعطارين وغيرها كثير في القرن (11ه_17م)، وفي القرن (12ه_18م)، إشتهرت مدرسة القصر، ومدرسة مولاي عبد الله بفاس الجديدة تستقبل الموظفين.

لقد إشتهرت مدينة فاس بالبعثات العلمية الوافدين لها أو خارجها وكان جامعة القروين شروط خاصة في التدريس والدراسة وأعتبرت المدينة منارة علم في المغرب الأقصى كاملا ولا يسعنا الحديث عن ذكر كل صغيرة وكبيرة من طلبة، علماء، مكتبات... علنا ذكرناها سابقا في المؤسسات وأكيد لم نوفها حقها لأن الحياة الثقافية ووسائل الثقافة المغربية واسعة وكبيرة، وأعتبرت فاس مركز الصدارة في الحواضر المغربية لمكانة علمائها الذين يساهمون في الحياة السياسية من خلال تزكية بيعة السلطان من خلال مؤسساتهم التي تحتوي على حقائق الدين[2].

تافيلات:

تعتبر منطقة تافيلات إحدى الركائز الأساسية في بناء الحضارة المغربية من جهة بإعتبارها كانت تمثل صلة وصل بين مختلف المراكز التجارية والعلمية الإسلامية شمالا وجنوبا شرقا وغربا وبإعتبارها مهد الدولة العلوية القرن12ه_18م، لقد عرفت نهضة علمية وفكرية وإقتصادية وعمرانية وتزخر بمكتبات ومخطوطات وتحتوي أكثر من 12 زاوية ومدرسة العصبة السجلماسية التي بناها السلطان المولى إسماعيل، في أواخر القرن11هـ _17 بداية القرن 12ه_18م وفرت نخبة علماء منهم:

---

[1]- أبي عبد الله محمد بن عيشون الشراط، **الروض العطر الأنفاس بأخيار الصالحين من أهل فاس**، تح: زهراء النظام، ط1، كلية الآداب، الرباط، 1997، ص 32،36.

[2]- محمد العربي معريش: **المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول**، (1290-1311هـ) (1873-1894م)، دار العرب الإسلامي، الجزائر، (د.ت ن)، ص 159،173.

للتوسع :أكثر حول دول علماء فاس وأحوالهم، _أنظر: حسن محمد جوهر وصلاح العرب عبد الجواد، **المغرب**، دار المعارف، مصر، 1964، ص 37.

فاس: (مدينة العلماء والمولى إسماعيل يعلي من شأنهم لاسيما الدلائين وإحتلوا الصدارة في الخطابة)، _أنظر: إبن زيدان: **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلوين بفاس الزاهرة** ، المطبعة الإقتصادية، الرباط،1997 ص 39.

1- مسعود بن محمد جموع الفاسي السجلماسي(1119هـ-1707م.)

2- إبراهيم بن عبد الرحمان الملاحقي(1130هـ-1717م).

3- الحبيب بن عبد الهادي العلوي (1257هـ-1849م).

4- هاشم بن الصديق بن قاسم المدغري (القرن12هـ-18م).

5- محمد بن أحمد التنغراسي الشادلي (القرن13هـ-19م).

وتحوي المدينة كما ذكرنا سابقا عدد كبير للخزانات للمخطوطات القيمة مقصد الطلبة منها: خزانة في الزاوية الغازية البوبكرية وزاوية الماطي...الخ، وكل هذا بفضل سلاطين الدولة العلوية وعرفت المنطقة حركة تجارية مزدهرة و نهضة عمرانية وثقافية كبيرة وتشمل في سيمات النهضة الثقافية بشكل خاص فيما شده سلاطين الدولة العلوية من مدارس ومكتبات وفيما أنجبته المنطقة من علماء ومفكرين مشهورين في المغرب[1].

الزوايا: تعريف الزاوية: يعني إنعزل - إنزوى، أي جلس في الزاوية يقرأ في القرآن والزاوية الغرب

والأربطة: ما جاء على حدود المدينة الإسلامية لحمايتها، ثم تحولت فيما بعد لزاوية، والزوايا يوجد فيها الضريح، والمغرب الأقصى يوجد فيه عدد كبير لا يحصى من الزوايا والأضرحة مثال: مدينة سبتة عدد الروابط والزوايا (51) ومن الزوايا الكبرى المشهورة زاوية أبو عنان إ بن أبي الحسن بخار ج باب فاس بناها، بداية أعدها للغرباء للمبيت من التجار[2].

وشكلت الزوايا في المغرب عبر كل فتراته التاريخية أحد دواليب السلطة التي لا يمكن الإستغناء عنها لتسيير شؤون المخزن، خاصة خلال القرن (13_19م) على خلاف دورها الديني في القرن (12ه_18م) ودور الحماية والأمن الاجتماعي في القرن (11ه_17م)[3].

---

[1]- محمد لعميري وآخرون: **عصر الدولة العلوية إلى أواخر القرن التاسع عشر**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، سلسلة مناضرات رقم3، المغرب، 1995، ص 18،22.

- الملحق رقم (04) يوضح ضريح لنموذج الفكر في فجر الدولة العلوية. -أنظر: عبد الكريم مدغري، مرجع سابق، ص 157.

تافيلات: تقع في حدود شرق الجزائر وبسائط درعة ووجودها غربا تعتبر مركز تجاري شمالا وجنوبا وغربا (طرق القوافل العابرة للصحراء والجالية لذهب السودان)، للتوسع: أنظر: محمد حجي: **الحركة الفكرية بالمغرب عهد السعديين**، ج2 دار الغرب، المغرب، 1978، ص520

_أنظر:**الحركة العلمية في عصر الدولة العلوية أواخر القرن19**، مناظرات رقم3، كلية الآداب، المغرب، 1995، ص 22.

[2]- محمد بن القاسم الأنصاري السبتي: **اختصار الأخبار عن ما كان بثغر سبتة من سني الآثار**، تح: عبد الوهاب بن منصور، ط2، الرباط، 1983م، ص 30.

[3]- خالد بن الصغير: **الزوايا في المغرب والحمامات الأجنبية**، مؤسسة مولاي عبد الله الشريف، المغرب، (د.ت ن)، ص 02.

للتوسع حول الزوايا ودورها العلمي، _أنظر: محمد ظريف: **مؤسسة الزوايا بالمغرب**، ط1، منشورات المجلة المغربية، (د.م ن)، 1992م، ص79.

أما الجانب العلمي فكان منحصرا في علوم القرآن.

ونميز من جهة ثانية زاوية كان لها من الدور العلمي وهي:

- **الزاوية العياشية:** عرف المغرب فترات عصيبة ومضطربة في القرن (11ه_17م)م حتى القرن (12_13ه) (18-19 م) إستمر دورها وإن إختلفت جوانب وظائفها، ظهرت هذه الزاوية بداية للأمن والعدالة والإستقرار، ثم إلى دور ديني وعلمي وهذه المهمة التي سمحت بها السلطة المركزية (المخزن).

1- إجتماعيا: عملت على توحيد صفوف القبائل وتحقيق أمن الأفراد وتوفير الغذاء لهم لذلك كان مقراها في مناطق تتوسط السهول والجبال، فالسهل يوفر الغذاء، والجبل يوفر الأمن.

2- دينيا: تمثلت في الدعوة والتوعية والتلقين، فالوازع الديني أصبح ضعيفا عند مجيء الغزاة الأجانب إلى المغرب الأقصى، فعمل شيوخ الزوايا على تعبئة الموردين وحثهم على الجهاد ضد الخطر الإبيري البرتغالي وهذا ما لاحظناه في الزاوية العياشية في منطقة جبل أعياش للجهاد ونصرة الدين بدعم من (الشيخ محمد الدلائي)، والزاوية الناصرية.

3- علميا: إحتوت على مكتبة فيها الكثير من المصنفات والدواوين، وكان النسخ من أهم العوامل والتي ساهمت في عملية الإثراء، ويكفي هذه الزاوية أنها أنجبت العديد من العلماء منهم (أبو مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي (1181هـ-1767م)، وعبد الكبير بن عبد الرحمان المجذوب بن عبد الحفيظ الفاسي (1295هـ-1878م)[1].

هذا: بالإضافة إلى ستة زوايا أخرى تتقاسم التراث المغربي:

1- زاوية تمكروت التي كان يسيرها في بداية القرن (11 هـ _17م) كل من عبد الله بن حسين الركي المدعو (القباب)، أحمد بن إبراهيم الأنصاري وقد إتخذت هذه الزاوية إسم الزاوية الناصرية (1364هـ_1945م) .

[1]- أبي سالم العياشي: **الأخلاء بإيجازات المشايخ الأجلاء**، تح: محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م، ص 17،21.

_أنظر أيضا: أبي سالم العياشي: **إقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر**، تح: نفيسة الذهبي، كلية الآداب، الرباط، 1996، ص 21.

للتوسع حول الزوايا وأنواعها، زاوية الصومعة، الزاوية الدلائية، الزاوية الناصرية الزاوية الفاسية، زاوية أبي الجعد، زاوية محمد بن سليمان الشاوي، زاوية سيدي الحاج التاغي، الزاوية الشرقاوية وللاستفسار عن دورها العلمي أو الاجتماعي _ أنظر: أحمد بوخاري: **الزاوية الشرقاوية**، ج2، ط1، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش، 1989م، ص183.

2- الزاوية الدرقاوية التي أسسها مولاي علي الـــدرقاوي (1050ه_1641م) في بـــني زروال، و لم ينتشر صيتها إلا بتأثير شيخها مولاي العربي الدرقاوي المتوفي1238ه_1823م.

3- الزاوية الوزانية أسها الشريف الإّدريسي عبد الله بـــن إبـــراهيم(1089ه_1679م) ودورهـــا السياسي أكثر من ثقافي.

4- الزاوية الشرقاوية أسسها أحد حفدة عمر بن الخطاب في أبي الجعد بتادلة وهو سيدي محمد الشرقي السميري المتوفي (1010ه_1602م) و لم يكن لهذه الزاوية أي دور سياسي يذكر.

5- الزاوية الكتانبية وأسسها محمد بن عبد الواحد الكتاني (1322ه_1905م) وقد تمركزت بمدينـــة فاس وأحوازها.

6- زاوية ماء العينين بالصحراء، وهي تابعة للمخزن مهامها إجتماعية وسياسية[1].

ب- المراكز العلمية: جامع القروين نموذجا:

هو جامع تاريخي بالتعليم الإسلامي منذ أكثر من 100 عام، وهو عنوان التعليم في مستويات عليـــا في المغرب ولكنه في الحقيقة سوى مدرسة من بين المدارس في فاس نفسها ومن العلامات على مكانة وجود وعدد من أبناء المدرسة في مدن أخرى يشتغلون مناصب في التدريس منهم، محمد بن عبد الواحد بن سودة قد عينـــه السلطان مولاي عبد الرحمان في منصبه بمراكش، كانت فاس تحوي على عدد كبير من الطلبة يكفلهم المخـــزن بالتدريس والقضاء وفي القرن (13ه_19م) حاول السلطان مولاي عبد الرحمـــان إصـــلاح بعـــض تعلـــيم بالقروين، وكانت المدرسة تقدم للطلاب السكن والغذاء واللباس، وتعيين عليهم الأوقاف والهبات والصدقات ويلاحظ غلى الطلاب عند التخرج ينبع بعضهم بمواهب شخصية وجهد فردي أو التأثر بمدرس روحيا.

كانت جامعة القروين بدورها مركز جذب على نفس المستويات[2] على المستوى المغربي أتاها العلمـــاء والمتعلمين من شتى أنحاء البلاد من مكناس وسلى، مراكش، تازة، القصر الكـــبير، شفشـــاون، سجلماســـة، دوكالة، تارودانت، وعلى المستوى العربي قصده التونسيون والجزائريون وأبناء طرابلس، ولعل أهم ما تخـــرج من هؤلاء: أبو عبد الله بن علي السنوسي مؤسس الطريقة التي عرفت بإسمه، تخرج من هؤلاء من أبو عبـــد الله

[1]- عبد اللطيف: **تاريخ المؤسسات والوقائع الإجتماعية بالمغرب، إفريقيا الشرق**، كلية الحقوق بالمغرب، **المغرب**، (د.ت ن)، ص 108.
للتوسع حول فروع الزاوية الناصرية، _أنظر: إبراهيم حركات: **الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب**، ط1، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1997م، ص 121.

[2]- مصطفى الشاذلي: **النخبة المخزونية في مغرب القرن (19م)**، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1992م، ص 81.

بن علي السنوسي مؤسس الطريقة التي عرفت بإسمه تخرج من القروين يوضح دور جامعة فاس في المنطقة العربية في شمال إفريقيا فالرجل أصلا ولد في الجزائر (مستغامي) وأسس طريقته في برقة[1].

5- إهتمامات العلويين الثقافية وتتلخص ما يلي:

في المجالس العلمية: التي إهتمت الدولة العلوية بالعلم ومجالسه، حيث كان العلوين ملتزمين بعقد مجالس علمية في بلاطهم في أشهر ثلاثة وهي: رجب، شعبان، رمضان، يستدعون إليها كبار العلماء والمفكرين من المدن والقرى وقد واظبوا على عقد هذه المجالس حتى أصبحت سنة ثابتة محكمة يتوارثونها خلفا عن سلف، فقبل حلول شهر رجب يأمر السلطان العمال والقضاة في جميع الأقاليم بإختيار نخبة من صفوة العلماء وإرسالهم إلى العاصمة معززين مكرمين على نفقة الدولة وزيادة المنح إذ وصلوا إلى العاصمة، تقام لهم إحتفالات بعد صلاة العشاء في مجلس السلاطين، يتول العالم التفسير والتعليم والمقارنة في نصوص الأحاديث يأمر السلطان بالتوقف لشرحها وتوضيحها بإشارة منه متعارف عليها، وهي نقطة بداية الحوار والحديث ووضعه محل الدراسة.

ومن أهم القضايا التي تضاربت حولها آراء العلماء في العصر العلوي:

قضية السلفية ومسألة الإجتهاد ومسألة ثبوت الهلال، ومن حيث شكلها فقد كان السلطان يتصدر المجلس ويحف به أبنائه وإخوته وبقية أفراد أسرته ثم رجال الدولة، أما العلماء فيصطفون قبالته في ترتيب متعارف عليه وخلف العلماء يجلس الأشراف[2] والكتاب والوزراء ثم العمال ثم القواد والضباط الكبار للجيش لقد إلتزم الملوك العلويون على المجالس العلمية وكانت تختم ليلة (27 من رمضان) ففي هذه الليلة المباركة تقام حفلة دينية وأدبية كبرى تلقى فيها القصائد تمجيد للمناسبة العظيمة وفي مدح السلطان ويوزع السلطان ختام الحفلة الجوائز على العلماء والشعراء وتنتهي الحفلة بآذان الفجر وبعد أداء صلاة الصبح ذكر الباقيات الصالحات ينصرف الجميع بعد قراءة السلطان الحزب كعادته وبعد أن يقضوا أيام العيد ويبالغ السلطان في إكرامهم يأذن لهم في العودة إلى ديارهم محملين بالهدايا ويعود العلماء إلى ديارهم[3].

لكن ما يلاحظ على المجالس العلمية العلوية أنها في كل مرة يضاف في بروتوكولها الجديد والتعديل حسب شخصية كل سلطان، وكلها هدفها خدمة الثقافة والفكر المغربي، ومن ثمار المجالس العلمية للملوك والعلويون أنها أغنت الخزانة المغربية خصوصا العربية الإسلامية بمؤلفات ومصنفات قيمة ألفها العلماء

---

[1]- بونان لبيب رزق ومحمد مزين: **العلاقات المغربية المصرية منذ مطلع العصور الحديثة حتى 1912**م، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1982م، ص 14.

[2]- آسيا الهاشمي البلغيثي: **المجالس العلمية السلطانية**، ج1، مطبعة فظالة، المغرب، 1996م، ص 203.

[3]- نفسه، ص 203،217.

المشاركون في هذه المجالس العلمية مثال: المجالس العلمية السلطانية عهد المولى محمد الأول، المولى الرشيد (1050هـ-1182هـ) (1640م-1658م)[1].

و في إهتمامات العلويون الفكرية نميز (الحسن الأول نموذجا):

حيث أن الفترة التي عاصرها الحسن في المغرب الأقصى هي فترة إنحطاط منذ خروج الناس عن الجد في أمور الدين والدنيا والجوانب السياسية قبل منتصف القرن (ه10_16م) مثال: معركة إيسلي دفعت المغاربة إلى محاسبة أنفسهم بضرورة نهضة مغربية حديثة وبدايات الإصلاح، وما إن حكم السلطان (محمد بن عبد الرحمان) حتى إنطلقت محاولات جادة إلى الإصلاح نسبيا منها:

1- شجع التأليف.

2- شرع في إنشاء مدارس علمية.

وقبل الخوض في التطور الثقافي لهذا العهد كما نشير أن النظام التربوي كان نظام تقليدي، والحسن واصل إنشاء بعض المدارس وإرسال بعثات طلابية إلى الخارج فقط، ونجد في مدينة فاس وجود الكتاتيب، الجامع، والكتاتيب سواء في المدينة أو البادية بمثابة مدرسة يشرف عليها المربي لتعليم، برنامج التعليم لينص على:

- حفظ القرآن الكريم، تحسين الخط، الفقه، التفسير، حفظ الأحاديث[2].

بلغ عددها بالآلاف مثال (120 كتاب للذكور، و15 للإناث)، ونجد دور الزاوية مماثل لهذه الأخيرة، والتعليم يبدأ ما بين سن (10و14)، وتعليم مقتصر على[3] إمكانيات الطالب وتحمسه للعلم، نذكر بعض المدارس المشهورة:

مدرسة النحاسيين تأوي طلبة من السوس وبني زرهون وبني زوال وغيرهم كثيرون.

مدرسة العطارين، مدرسة المصباح، مدرسة الجبالين، مدرسة المهندسين، مدرسة الرباط ومدرسة سلا[4].

ومن إنجازات الحسن، أنشأ مدرسة الرباط، أنشأها إبراهيم التادلي توفي (1280ه_1864م)، وأساتذتها (بورقية، أبو العباس)، أما في المدينة فأسس الحسن الأول ما يشبه مدرسة مركزية للمدفعية وتوجد المدرسة الحسنية في طنجة ويدرس فيها الحساب والهندسية والتنجيم والجغرافيا، اللغة العربية، المبادئ الدينية

[1]- آسيا الهاشمي البلغيثي: المرجع السابق، ص 217.

[2]- محمد العربي معريش: المرجع السابق، ص 154،184.

[3]- نفسه: ص 185.

[4]- عبد العزيز بن عبد الله: **تاريخ المغرب**، ج2، مكتبة السلام، الرباط، ص 87.

الأولية، لغة الأجنبية، والطلبة يكملون الدراسة في الخارج، ثم إن موقف الحسن أن المدارس الأوروبية وحدها قادرة على التكوين اللازم في الميدان التقني لذا عرفت البعثات المغربية العلمية إلى أوروبا إزدهارا كبير في عهد هذا السلطان، كانت أول بعثته علمية إلى أوروبا في عهده سنة (1291هـ-1874م) تتكون من (15 طالبا) توجهوا إلى إنجلترا وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا لتخصص في الهندسة، وتلتها[1] ، بعثة أخرى عام (1295هـ-1878م) مكونة من (25 شابا) توجهوا إلى جبل طارق لتعلم الفنون الحربية، ثم إلى إسبانيا تابعوا تمارين الفحص، التضميد، التشريح وفي عهده تم إلحاق الجامعة الملحقة بمسجد القروين بفاس وهي الجامعة التي لعبت دورا هاما في نشر المعرفة في المغرب الأقصى، وصارت جامعة القروين منذ عهده تحت الوصاية المخزنية من خلال التحكم في فروعها الإدارية، وتعين الأساتذة وإدارة الجامعة بأحد كبار القضاة أو الناظر، والإيجازات يحصل عليها الطلبة من كبار الأساتذة، وكانت العطل في الأعياد الدينية، والدروس في فترة صباحية ومسائية، يدرس جامع القروين (17 أستاذ كرسي) ولكل أستاذ مساعدين من الأساتذة، وعلومه في علم الدين، التفسير، العروض، الفقه، البيان، الكمياء، الحساب، التنجيم، الطب.

ما يلاحظ في عهد الحسن أن مهمة جامعة القروين:

أ- جامع القروين إعداد نخبة مغربية مشاركة في الحياة السياسية المخزنية.

ب- الزوايا إعداد طلبة لحياة تعبدية فردية.

ثم إن فاس كانت مصدر صدارة وإشعاع في وقتها بتهديم المراكز الدلائية وتزكية العلماء الذين يساهمون في الحياة السياسية، لقد إهتم بالتعليم الحديث الأمر الذي يجعله يقف وراء البعثات العلمية إلى أوروبا وعمله على متابعة حركة والده لتلقيح القروين بالعلوم الحديثة وزيادة على ذلك طبعة الكتب الشائعة في عصره كان يعمل على تشجيع بعض المظاهر التي تمت إلى الطرقية بصلة، كإنشاءه لقراءة مختصر خليل بعد صلاة العصر بالقروين(وردا)كل يوم، بحيث يختم الورد كل شهر[2]، وظهر التأليف للبعثات التي شجعها الحسن إيجابية (ضد الإمتيازات الأجنبية) مثال: علال بن عبد الله الفاسي، جعفر بن إدريس الكتاني، المأمون بن عمر الكتاني، وكتب لفائدة تنظيم الجيش والإدارة فضلا عن ظهور الطباعة وتجارب في الترجمة إلى العربية، كما أن السلطان الحسن الأول تقبل الدعوة بارتياح الجامعة الإسلامية وسيلة لدفع الأجانب، وعمل على ترجمة الفكرة خاصة بعد مؤتمر مدريد (1297هـ-1880م)[3].

[1]- عبد العزيز بن عبد الله: المرجع السابق، ص 87.

[2]- محمد العربي معريش: مرجع سابق، ص 186.

[3]- نفسه: ص 185.

6- التواصل الثقافي:

يعتبر التواصل الثقافي أهم مظهر من مظاهر وحدة المغرب العربي فكان لشخصية الثقافة المغربية وجودها الذاتي، حيث إستطاع المغرب أن يكون له شخصية ثقافية طامحة إلى الإبداع مع مجيء الإسلام في ميدان الفكر والثقافة ذلك أن الإسلام مدى وسائل لتعزيز الشخصية الثقافية.

1- الدولة، الأمة، المسجد، اللإقتصاد.

والتراث الأندلسي في توحيد أقطار المغرب العربي، وهناك أدوات أخرى ساهمت في نمو الثقافة وهي: المدينة، الرباط، الزاوية[1].

إن: التواصل الثقافي العلوي المغاربي:

خلال القرن (17-18م) كان عدد العلماء المهاجرين من المغرب الأقصى إلى مصر تطورا كبيرا على خلاف القرن 10ه_16م حيث كانت ضعيفة لإعتبارات أمنية وسياسية، فالقرن (11ه17م) نجد ما لا يقل عن عشرين عالما مغربيا ترددوا على رواق المغاربة بالأزهر ونخص بالذكر منهم شهاب الدين أحمد بن محمد المقري[2] الذي ذهب إلى مصر (1328ه_1619م) وإستقر بها حتى وفاته (1040ه_1631م) ومن علماء القرن (12ه_18م) نذكر أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن زكري[3] وشيخ محمد السقاط الخلوتي[4] المغربي وغيرها...، وعرف المغرب الأقصى بالرغم من بقاءه خارج الإمبراطورية المغربية صلات سياسية وثقافية مع إسطنبول، فإن الدايات العثمانيون عملوا على بعث وفود من العلماء والفقهاء لحل بعض المشاكل الحدودية بين البلدين (الجزائر والمغرب الأقصى) مثال: مراسلات عثمان باشا والمولى محمد بن الشريف العلوي (1064هـ)_(1653م)بعد هجومه على تلمسان وقد حمل الرسالة عالمين جزائريين هما الفقيه عبد الله النفزي، والفقيه الحاج محمد بن علي الحضري الزغنائي تبعا لهذا، يمكن القول بأن التواصل الثقافي بين المغرب العربي ومشرقه كان مدعوما بتواصل بين أقطار المغربية نفسها[5].

---

[1]- محمد رزوق: **دراسات في تاريخ المغرب**، المرجع السابق، ص 71.

[2]- شهاب الدين مقري: هو شهاب الدين ابو العباس أحمد ابن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمان بن عبد الله بن ياليل الصنهاجي المصري، ولد سنة (626-684هـ) عالم في الفقه موسوعة – أنظر: عبد الهادي تازي، **القدس والخليل في الرحلات المغربية (رحلة ابن عثمان)**، مرجع سابق، ص21.

[3]- أبو عبد محمد بن عبد الرحمان بن زكري، (1144هـ / 1731م): هو أبو عبد الله فقيه مالكي من أهل فاس له مصنفات منها حاشية على الجامع الصحيح للبخاري في خمسة أجزاء. – أنظر: محمد الاخضر، مرجع سابق، ص 217.

[4]- الشيخ محمد السقاط الخلوتي المغربي، هو عالم ينتمي للطريقة الخلواتية نسبة إلى محمد الخلواتي، وهي طريقة حنفية الشريعة فيها تكاليف ما لا يطاق ذكرها الخاص لا إله إلا الله. – أنظر: محمد رزوق، **دراسات في تاريخ المغرب**، مرجع سابق، ص 71.

[5]- دليندة الارقش وآخرون: مرجع سابق، ص 296،300.

للتوسع حول الرسالة للعلماء الجزائريان، أنظر: عبد الهادي التازي: **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، مرجع سابق، ص 9.

_أنظر أيضا: الرباطي: **تاريخ الضعيف الرباطي**، تح: محمد العماري، دار المأثورات، الرباط، 1986، ص 23.

إن علاقة الجوار بالرغم من الإختلافات السياسية المذهبية قد فتحت المجال إلى جانب عوامل أخرى تعزيز التبادل الثقافي وإرساء ثقافة مغاربية قوامها تبادل الزيارات بين العلماء والمتصوفة والإيجازات، فظهرت رموز أعلام تجسد وحدة الحقل الثقافي المغاربي منذ زمن بعيد العلامة إبن خلدون ، والونشريسي...، وإنما يربط بلدان المغرب العربي ثقافيا ليس فقط العلماء وإنما نجد مثال: أقطاب كجامع الزيتون بتونس والقروين بفاس، والرحلات العلمية خاصة علماء المذهب الحنفي التونسي إلى المغرب الأقصى فتعتبر الجزائر نقطة عبور مثال: الشيخ أحمد بن مصطفى برناز قاضي حنفي تونسي توفي (1138ه_1726م) توجه إلى الجزائر لكن يبدوا أن العلماء غيروا في القرن (12ه_18م) وجهتهم بسبب أوضاع اجتماعية وسياسية وإنتعاش حياة ثقافية في المغرب الأقصى، خاصة أمنيا.

فقد عرف المغرب الأقصى والقروين بفاس توافد عدد هام من علماء الجزائر خاصة من تلمسان للإحتماء بالمغرب.

ونجد أيضا توجه علماء تونسيون أيام السلطان مولاي أحمد الذهبي إلى المغرب الأقصى بسبب مساهمة القروين في اللقاح العلمي بين المغرب الأقصى وتونس حيث ساهموا في تطوير العلوم بها، مثال: الشيخ سيدي عبد الله بن محمد أصله من بلاد السوس قرأ بمراكش وفاس إرتحل إلى تونس وإستقر بالقيروان وهذا دليل على مساهمة القروين بتونس.

إن ما يلاحظ في مساهمة القروين في تونس في تدريس العلم والإستقرار بها، بالأحرى بين القروين وجامع الزيتونة خلال القرن (13ه_19م) وتواصل العلاقات السياسية بين البايات الحسينين والعلويين[1].

[1]– عبد الهادي التازي: المرجع السابق، ص 09.

و نستنتج مما سبق ما يلي:

1- مذهب العلويين سني إسلامي والإسلام حثنا على العلم لذلك ليس جديد على العلـــويين العنايـــة بالعلم وأصحابه (1664م-1790م).

2- برع العلويين في الصيدلة والطب وعلم المنطق لكن أكثر في الجانب الأدبي لـــذلك كثرتالخزانـــات والمصنفات.

3- كان العالم: موسوعة يجمع كل العلوم مثال: العالم اليوسي.

4- إهتم العلويون بكل أنواع الرياضة زمانهم ككرة القدم، وظهرت مؤلفات في هذا المجـــال مثـــال: مختصر الأفارد التازي الذي خصص فصلا في الحديث عنها.

5- ونجد في فن الرحلة المغربية الوصف الدقيق وكان غرضها في طلب العلم أكثر وطغى على أســـلوب الرحالة أسلوبي أدبي حر طليق، مثل: العياشي وصفه لطرابلس.

6- كثر التأليف في العصر العلوي ونجد كبار الكتاب، مثل محمد بن الطيب العلمي ألف أنيس المطرب في من لقيه مؤلفه من أدباء المغرب.

7- نميز في الحواضر العلمية أنها كلها دار علم فلا يخلو في مدينة مسجد وعلماء وخزانات وزوايا لذلك شكلت النهضة علمية في تاريخ المغرب الأقصى وهذا ما رأيناه في مدن: الرباط، فاس، تافيلات...اخ.

8- تعددت المراكز العلمية وخير النماذج الزاوية العياشية التي دعمها المخزن والتي ساهمت في العلـــم ودعم كل ما يتعلق بالجانب العلمي وجامع القروين دار علم شمال غرب إفريقيا والذي تخرج منه العديد مـــن الدول ودرسوا في بلدانهم بفضله.

9- إهتم العلويون بالمجالس العلمية لإحيائهم سنة مستحبة يداومون على العمل بها ويميزون بها جانبـــهم الروحي لحب الدين في العمل به بعد فهمه والاجتهاد فيه لذلك ظهرت الشروح والنوازل.

10- يلاحظ أن السلطان الحسن الأول بإصلاحاته العلمية ودعمه للثقافة، تحسن المركز العلمي للقروين لإعداده نخبة مخزنية مغربية وإزداد النسخ والوراقون وكثرت البعثات العلمية فدخل شيء من الحداثة في أمـــن حكمه.

11- إن التواصل الثقافي العلوي المغاربي لم يتغير من قرن إلى آخر بل يلاحظ أنه رغم تغيرات السياسة لكن ظلت الخصوصية الثقافية، لها طابع خاص بين العلماء.

الخاتمـــة

نستنتج في ختام المذكرة مما يلي: في الحياة الثقافية للدولة العلوية.

1- أهم ما يمثل الكتابات في العصر العلوي: الناصري الإستقصاء ج7 واليفرني نزهة الحـــادي وأهـــم مرجع شوقي الضيف عصر الدول والإمارات.

2- نميز الوجود السعدي في القرن 16م وفي النصف الأخير فيه وفات المنصور والإضطرابات ونجـــد في الربع الأخير من القرن 16م الحركة العياشية، أما القرن17م ظهور العلوين وفي القرن 18م تدهور أحوال العلوين و في نصف القرن 18م الأطماع الأجنبية والإمتيازات وأخيرا في القرن 19م الحماية.

3- بداية الرحالات السفارية في النصف الثاني للقرن18م مثال رحلة الوزير الغساني والمكناسي أهم ما يمثل هذا العصر وما حملته من وصف دقيق في رحلتهم ورحلة الناصري لم تذكر أكثر مثلهما.

4- في مجال العلوم: يبدو أن الإبداع في الجانب الأدبي أكثر لذلك كثرت المصنفات.

5- أهم ما ميز التأليف ذلك العصر أعتبرت رحلة العياشي من دوائر المعارف الأدبية في الكتابة وأهم ما كان يروج في ذلك العصر.

6- كان العلماء موسوعة بلغ التأليف للواحد منهم 170 مصنف وكان بارع العالم في الطب والتاريخ والفقه والتراجم والأدب...

7- الزوايا التعلمية نجد الدلائية والشرقاوية والناصرية ميزها الإبداع الأدبي القصائد الشـــعبية وكانـــت صورة ذلك العهد مجسد في ذلك.

8- أهم ما نجده مشترك في رجال العلم أحيانا نفس اللقب في عهد الدولة السعدية نفسهم في الدولـــة العلوية مثال أسرة آل فنشتال (1015هـــ/ 1607م) نفس الأسرة أحمد القشتالي 1028هـــــ/1794م) كان فقيه ناظم وأهم ما يلاحظ أن أعلام هذا البيت العلوي أكثر شهرة من أعلام البيت الســـعدي الســـالف ذكره من شخص لأخر للأسرة القشتالية طيلة العهد فحافظوا على اللقب في مجال الأدب.

9- إن أهم ما ساهم في ترسخ عادات المجتمع المغربي الإستقرار السياسي.

10- العلاقات المغاربية بين المغرب الأقصى والجزائر دائما كانت مستمرة رغم الاضطرابات السياسية مثلها مثل إستمرارها في المشرق ذلك أن الخصوصية الثقافية تختلف عن الخصوصية السياسية.

الملاحـق

الملحق رقم (01): يوضح أقاليم المغرب الأقصى

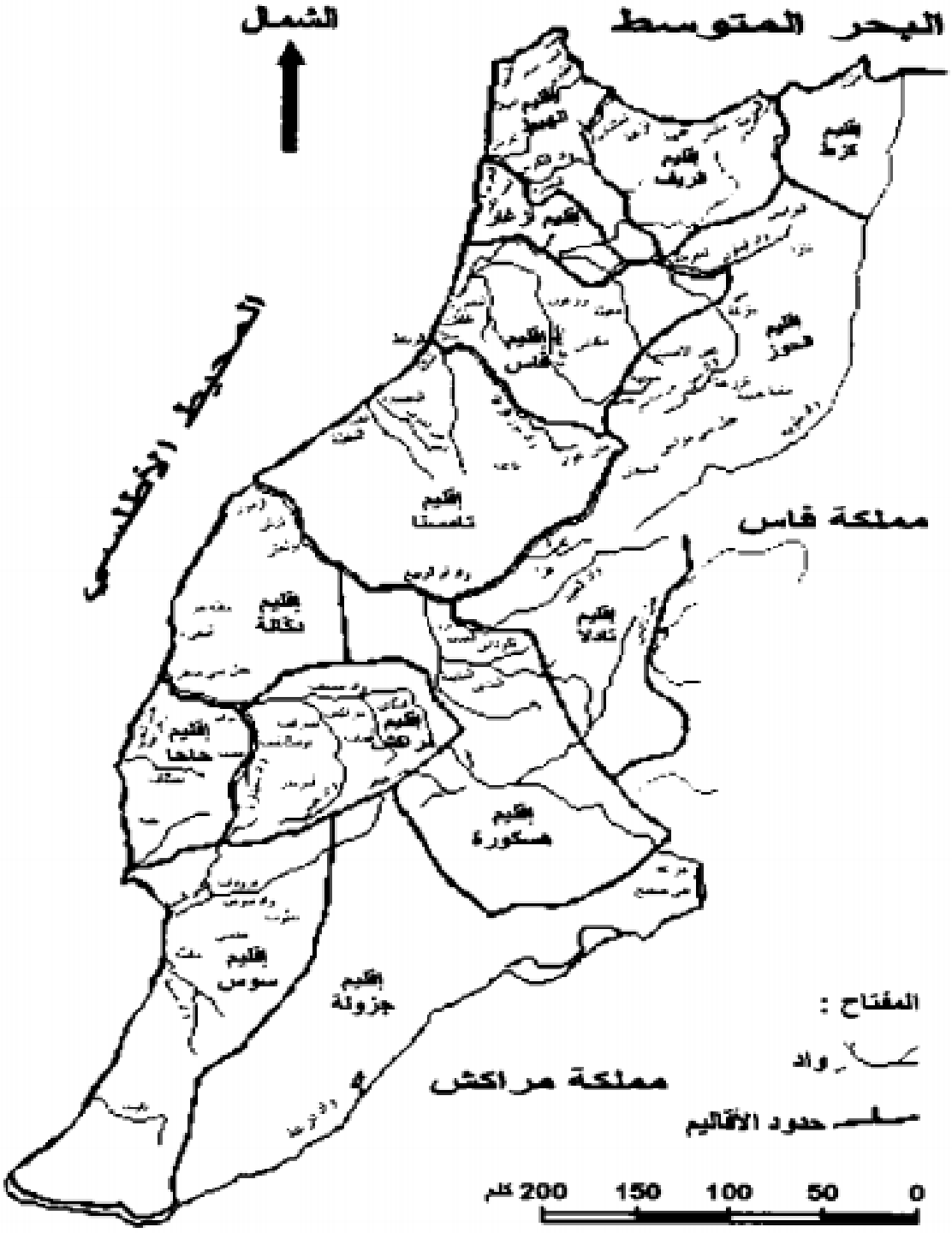

دلندة الأرقش: **المغرب العربي الحديث**، المرجع السابق، ص 447.

الملحق رقم (**02**): يوضح جدول ملوك الدولة العلوية الشريفة.

جدول ملوك الدولة العلوية الشريفة

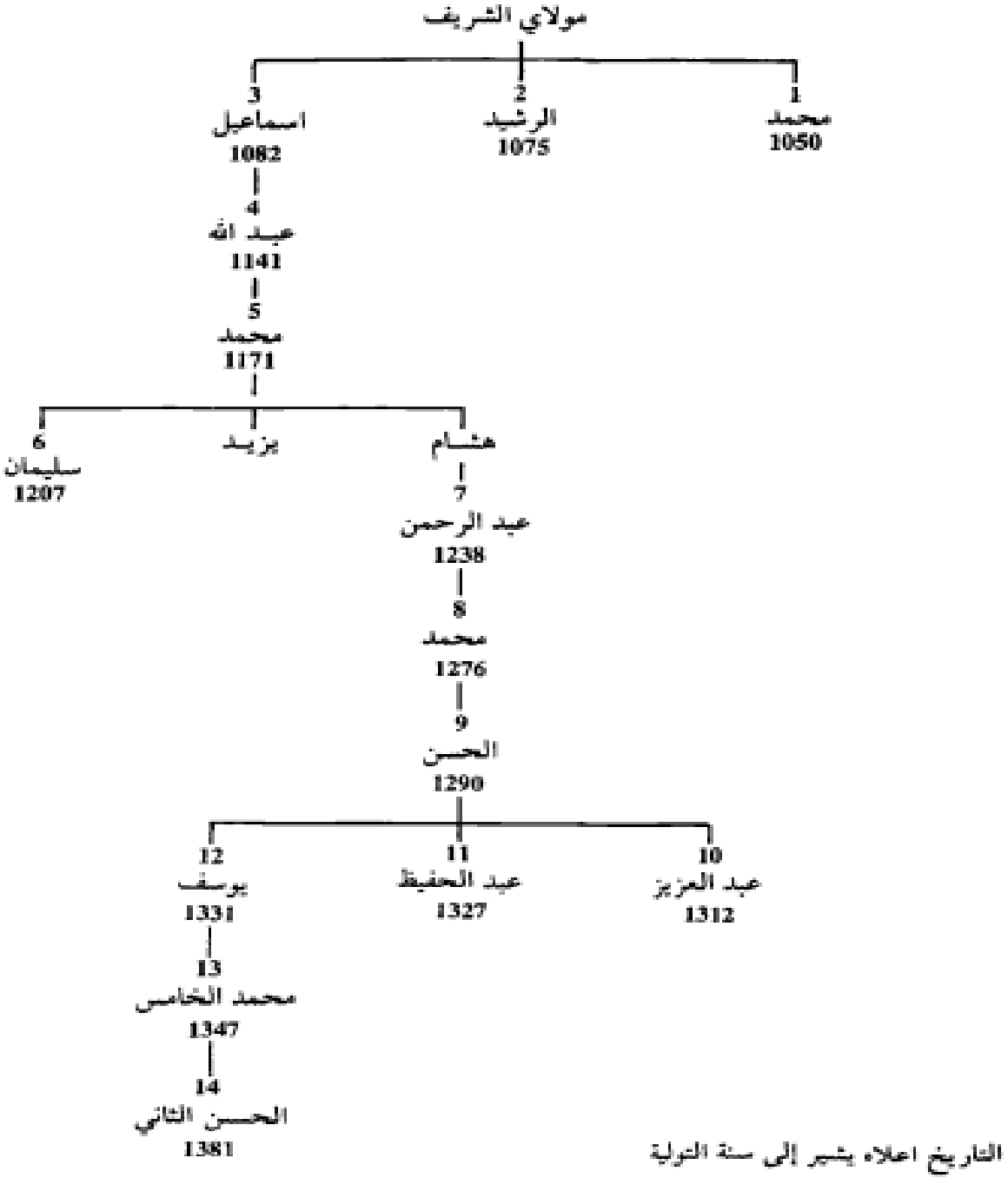

الصديق العربي: **المغرب**، المرجع السابق، ص 127.

الملحق رقم (03): تطور الأوقاف ما بين 1738–1806م

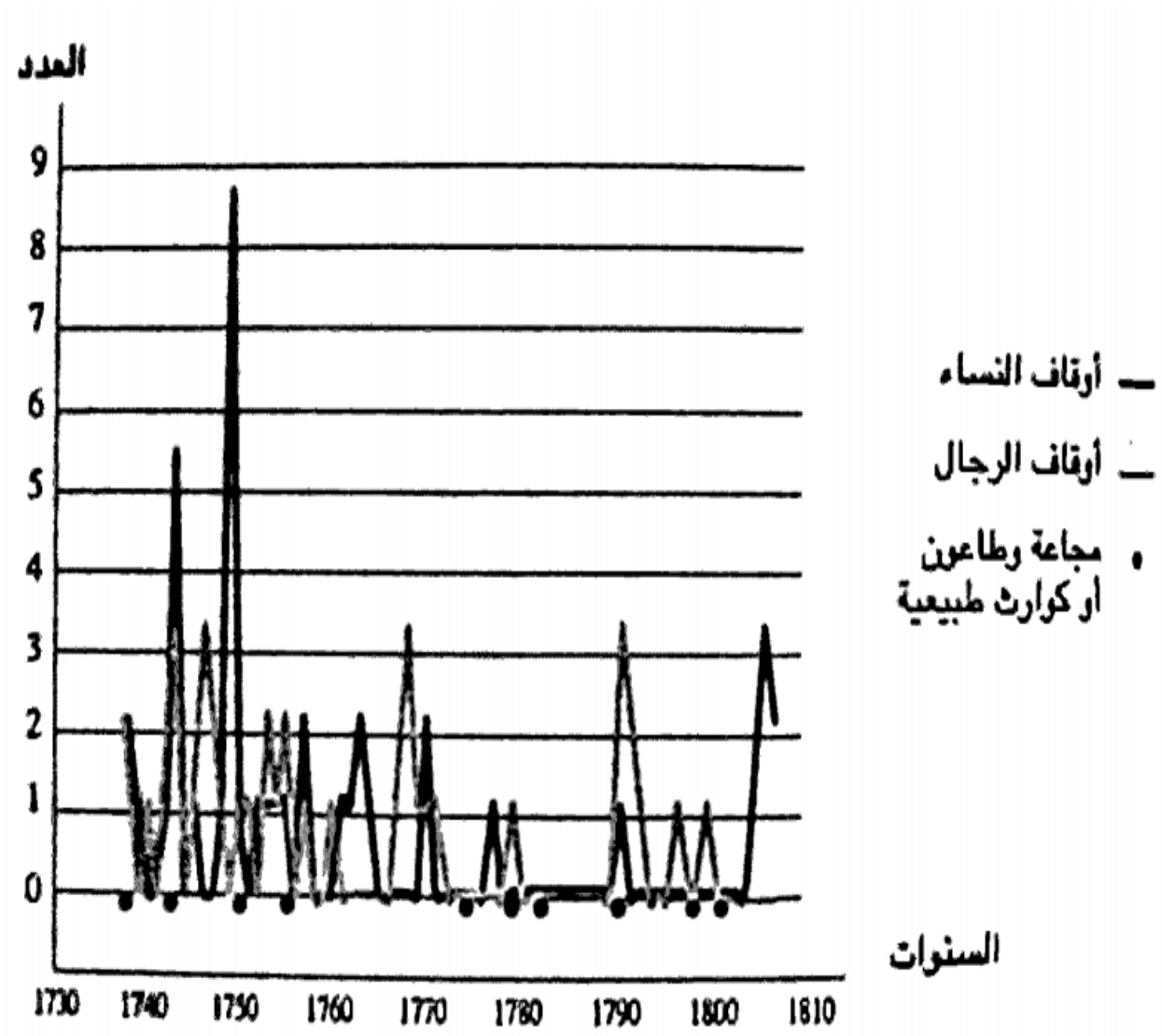

الريفي عبد الكريم بن موسى: **زمرة الأكم**، مرجع سابق، ص 173.

الملحق رقم (04): يوضح ضريح لنموذج الفكر في فجر الدولة العلوية .

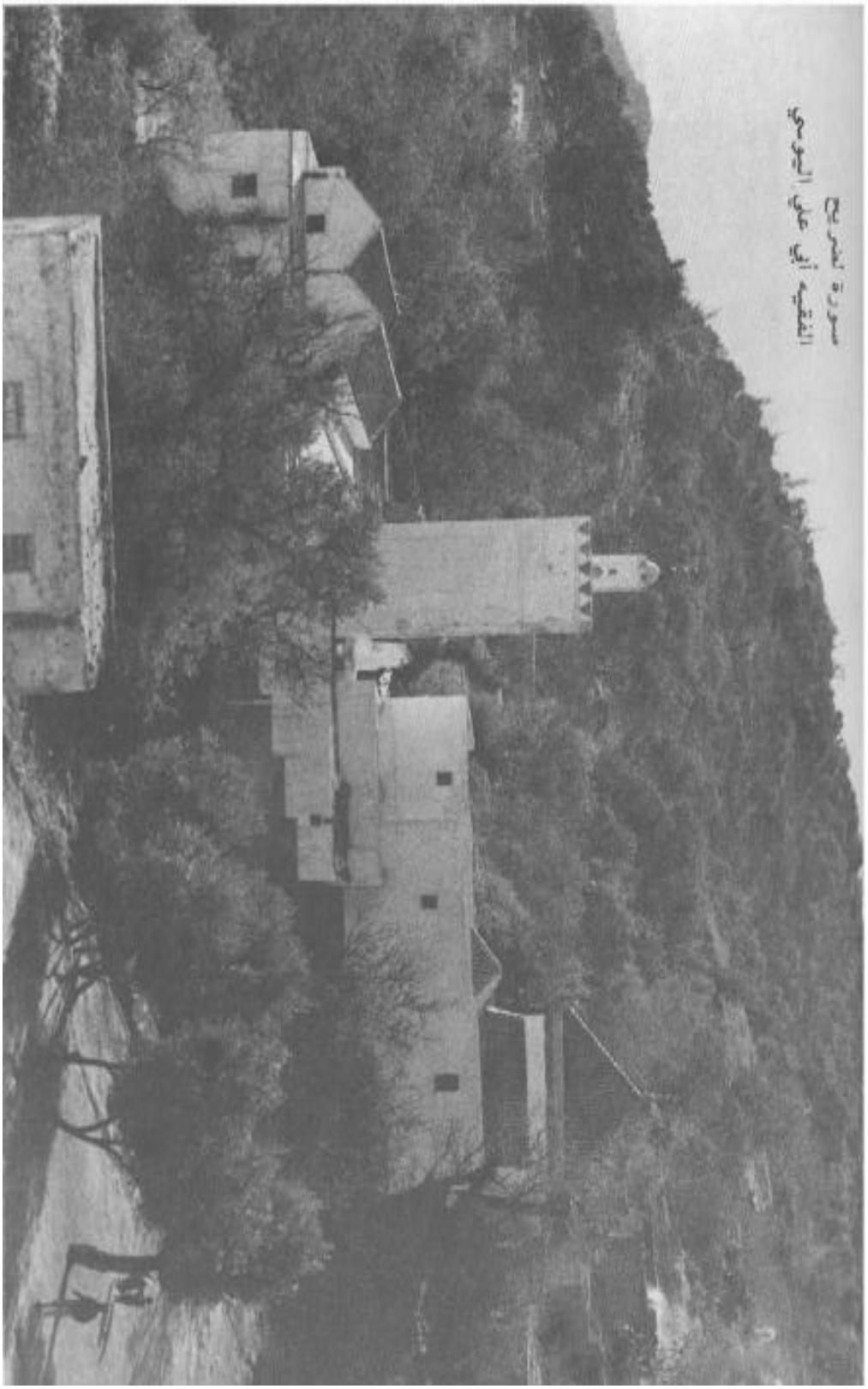

عبد الكريم العلوي المدغري: **العنقية علي اليوسي**، مرجع سابق، ص 157.

فهرسة العلماء
والأماكن والأسماء

➢ **فهرسة الأعلام:**

- عبد الوهاب الدردني (1159هـ/1746م)، ص 36.

- عبد السلام القادري (1110هـ/1699م).ص36

- ابن منصور الشفيشاوة (1232هـ/1817م).ص36

- ابن الطيب الشرقي محمد ابن تراكور.ص36

- محمد بن الحاج، ص 37.

- ابن سنان الحفاجي وإبن الإصبع.ص37.

- محمد بن عثمان الأردي 653هـ - 1256م / 721هـ - 1322م.ص37.

- ابن البناء والسلجماسي.ص37.

- إدريس العراقي 1183هـ - 1769م.ص37.

- ابن عجيبة 1224هـ - 1812م.ص37.

- ابن سليمان الروادي (1094هـ - 1812م) ص37.

- ابن سليمان الروداني.ص37.

- ابن الطيب أبي كراي (1227هـ - 1812).ص37.

- محمد الحسيني الفاسي (1183هـ - 1769).ص37.

- عبد القادر الفاسي (1091هـ 1680م)، ص 38.

- محمد بن أحمد (1136هـ - 1728م).ص38.

- أبي الحسن علي بن قاسم الزيقاق الفاسي (912هـ - 1506م)، ص 39.

- محمد اليفرني المراكشي (1153هـ - 1740م).ص39.

- ابن الطيب القادري (1127هـ - 1773م).ص39.

- محمد بن أبي بكر الادلائي (1089هـ - 1678م).ص39.

- أحمد الدغوغة (1082هـ - 1672م). ص39.

- محمد بن زكري (1144هـ - 1731م).ص39

- البوعناني، أبو العباس أحمد بن محمد الونان – الحميدي الفاسي – أبو علي اليوسى له – أحمد بن عبد العزيز الهلالي (1175هـ - 1661م).ص39.

- أبو الحسن بن رحال، ص 42.

- العالم اليوسي، ص 43.

- محمد البو عصامي، ص 45.

- أبو عبد الله، ص 50.

- الرحالة الطيب العلمي (1134هـ).ص50.

- الرحالة محمد بن إدريس (1264هـ - 1847م).ص50.

- الرحالة العياشي (1037هـ - 1628م).ص50.

- رحلة ابن ناصر، ص 53.

- رحلة الوزير الغساني أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب (1119هـ - 178م).ص53.

- رحلة محمد بن عثمان المكناسي 12هـ (1213هـ - 1799م)، ص 54.

- محمد بن الطيب العلمي، ص 55.

- إبراهيم التادلي.ص55.

- ابن جابر بن يحي، ص 56.

- المكناسي.ص56

- أبي الحسن بن حرزهم.ص56.

- أبي محمد بن حرزهم.ص56.

- مسعود بن محمد جموع الفاسي.ص56,

- السجلماسي (1119هـ - 1767م)ص56.

- إبراهيم عبد الرحمان الملاق (1130هـ - 1717م)، ص 58.

- هاشم بن الصديق بن قاسم.ص58.

- المدغري القرن 13هـ - 18م.ص58.

- أحمد الثغراسي الشاذلي القرن 14هـ - 19م.ص58.

- أبو بومدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي (1181هـ - 1767م).ص58.

- عبد الكبير بن عبد الرحمان المجذوب بن عبد الحفيظ الفاسي (1295هـ - 1878م).58.

- عبد الله بن حسين الركي.ص58.

- عبد الحفيظ الفاسي (1295هأ – 1878م).ص58.

- محمد بن عبد الواحد، ص 61.

- شهاب الدين أحمد بن محمد المقري.ص61.

- عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن زكري.ص61.

- محمد المسقاط الخلواتي.ص61.

- العلويون، ص 6، 14، 17، 19، 20، 22، 23، 32، 34، 40، 63، 68.

- المنصور، ص 10، 11، 13.

- السعدين، ص 10، 17، 19، 22، 32.

- أبو حسون السملالي، ص 10، 11، 13.

- مولاي الشريف العلوي، ص 11.

- ابن أبي محله، ص 11.

- البروستانت والكاثوليك، ص 12.

- المأمون، ص 12.

- الأتراك، ص 12.

- المولى الرشيد، ص 24، 32، 63.

- المولى إسماعيل، ص 14، 21، 25، 26، 32، 40، 48، 49، 52، 53، 58.

- مالك ابن نبي، ص 15.

- الحسن الوزان، ص 16.

- المولى محمد بن الشريف، ص 20.

- فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ص 20 ص 21.

- الزاوية الدلائية، ص 22.

- محمد بن عبد الله، ص 26، 57.

- يزيد، ص 27.

- سليمان، ص 27، 29، 47.

- محمد بن عبد الرحمان بن هشام، ص 28.

- العلماء، ص 25، 28، 34، 35، 46، 55، 58، 60، 63، 66، 68.

- محمد بن عبد الرحمان، ص 29، 61.

- المولى حسن بن محمد، ص 29.

- المولى عبد العزيز، ص 30.

- المولى الحسن، ص 30،63، 65، 66.

- مولاي الزين، ص 31، 55.

- العلوم، ص 34،35.

- مسجد القروين، ص 34، 43، 57، 61، 66، 65، 68.

- علم اللغة وعلم المنطق، ص 36.

- إدمونضود وأميس، ص 41.

- المغاربة، ص 41، 44، 47، 48، 57، 63.

- الشرفاء، ص 46.

- المرأة المغربية، ص 49.

- حصيفة، ص 49، 50.

- خناثة، ص 49، 50.

- أبو عبد الله، ص 50.

- ماء العنين، ص 61.

➢ **فهرس الأماكن:**

- المغرب الأقصى، ص 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 14، 16، 17، 19، 21، 23، 35، 37، 45، 47، 48، 53، 66، 67، 68.

- مراكش، ص 17، 25، 34، 67، 68.

- البحر المتوسط، ص 17، 24، 61.

- سجلماسة، ص 21.

- فاس، ص 23، 24، 28، 31، 46، 64، 61، 57، 56.

- سوس، ص 23.

- طنجة، ص 49، 61.

- الرباط، ص 55.

_أوروبا، ص12_17_65.

_إسبانيا، ص13.

البيبليوغرافيا

➢ **المصادر:**

1. إبن زيدان: **الدرر الفاخرة في مآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة**، المطبعة الإقتصادية، الرباط 1997.

2. أبو عبد الله محمد الصغير اليفرني: **روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف** المطبعة الملكية، 1962.

3. أندري شال: **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تح محمد مزالي والشرين سلامة، ط1، تونس، (د.م ن) 2011.

4. الأنصاري السبتي محمود بن القاسم: **إختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار**، تح: عبد الوهاب بن منصور، ط2، الرباط، 1983م.

5. بن زيدان عبد الرحمان: **المترع اللطيف في مفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف**، ط1، إدريال، الدار البيضاء، 1993.

6. الزياني أبو القاسم: **الترجمانة الكبرى**، تح، عبد الكريم الفلالي، ط1، الرباط، 1991.

7. الشراط أبي عبد الله محمد بن عشيون: **الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل** فاس، زهراء النظام، ط1، كلية الآداب، الرباط، 1997.

8. الصنهاجي البيدق: **المقياس في معرفة الأصحاب**، تح: عبد الوهاب بن منصور، (د.من)، 1971.

9. العياشي إبن أبي سالم: **إتحاف الأخلاء بإنجازات المشايخ الأجلاء**، تح محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1996م.

10. العياشي إبن أبي سالم: **إقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر**، تح: نفيسة الذهبي، كلية الآداب، الرباط، 1996م.

11. الفاسي الحسن بن محمد الوزان: **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، ج1، ط2، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

12. القشتالي أبي فاس: **مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء**، تح: عبد الكريم كريم، وزارة الشؤون الثقافية، المغرب، (د.ت ن).

13. كربخال مرمول: **إفريقيا**، تر: محمد حجي وآخرون، ج2، الرباط، 1989م.

14.المعدني أبي علي الحسن بن رحال: **كشف القناع عن تصميم الصناع**، بيت الحكمة، تونس، 1986.

15.المقري أحمد بن محمد: **روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من بقية من أعلام الحضارتين فاس ومراكش**، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1983م.

16.المكناسي المراكشي: **المكناسي**:تق: محمود المنوني ط1، دار المعارف، 1994م.

17.الموبيط: رحلة الأسير **موبيط**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، مركز الدراسات والبحوث العلمية، الريصاني، (د.م ن)، (د.ت ن).

18.الرباطي محمد الضعيف: **تاريخ الضعيف الرباطي**، تح: محمد لعماري، دار المؤثرات، الرباط، 1986م.

19.الناصري: **الإستقصاء لأخبار دول المغرب (الدولة العلوية)**، تر: محمد جعفر، ج7، دار الكتاب، بالمغرب، 1997م.

20.اليفرني: **نزهة الحادي في أخبار ملوك الحادي**، المطبعة الحجرية، فاس، (د.ت ن)

- **المراجع:**

1. الأخضر محمد: **الحياة الأديسية في المغرب عهد الدولة العلوية (1075هـ-1664م)**، ط1، دار الرشاد، المغرب.

2. أحميدة السنوسي: **الجغرافيا الطبيعة والبشرية في الوطن العربي**، منشورات جامعة الفتح، لبنان، 2005م.

3. الأرقش دلندة وآخرون: **المغرب العربي الحديث**، دار ميديا كوم، (د.م ن) (2003).

4. إ.دان روس : **المجتمع و المقاومة في الجنوب الشرقي المغربي**، تر : أحمد أبو حسن مطبعة المعارف، الرباط 2006م.

5. بوزكري مروان: **التنافس الإنجليزي على المغرب الأقصى**، (**1873- م1905م**) كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، رسالة ماجيستر في الحديث والمعاصر، تخصص البحر المتوسط (المغرب- أوروبا) 2010م.

6. البوزيدي أحمد : **التاريخ الإجتماعي لدرعة مطلع القرن 17 – القرن 20**م، أفاق (د.م ن)، (د.ت ن).

7. بوطالب إبراهيم: **وقفات في تاريخ المغرب**، المغرب، ط1، كلية الآداب، الرباط، 2001م.

8. بن الصغير خالد: **الزوايا في المغرب والحمامات الأجنبية**، مؤسسة مولاي عبد الله الشريف، المغرب (د.ت ن).

9. بوكاري أحمد: **الزوايا الشرقاوية**، ج2،ط1، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، (د.م ن)، (د.ت ن).

10. بوسلام محمد بن البشير: **تاريخ قبيلة بني ملال (1854–1916م)**، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط1، 1989م

11. بواد أبو القاسم محمد: **نظرية الثقافة**، تر، نجف، مركز الحضارة الإسلامية، ط1، بيروت، 2008.

12. عبد الله بن عيسى محمد: **مدخل إلى تاريخ و فنون الشاوية**، المملكة المغربية، وزارة الثقافة، (د.م ن) 1989م.

13. بن الصغير خالد: **المغرب وبريطانيا العظمى (ق19)**،ط2، منشورات الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1997 م.

14. التازي عبد الهادي : **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، مج 2، (د.م ن)، 1986م

15. التازي عبد الهادي: **القنص بين المشرق و المغرب**، ج9، مطبعة العصرية، المعهد الجامعي للنشر، الرباط، 1980م

16. التازي عبد الهادي : **القدس والخليل في الرحلات المغربية**، المنظمة الإسلامية، إسيسكو، الرباط، 1997م

17. تاوشخت لحسن : **الحركة العلمية في عصر الدولة العلوية أواخر القرن 19**، مناظرات رقم3، كلية الآداب، المغرب، 1995.

18. حجي محمد: **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي** ط2، (د.ت ن) 1988.

19. حسن محمد: **الجغرافيا التاريخية لإفريقيا من القرن 1م إلى القرن 19م**، دار الكتاب الجديد، (د.م ن) 2004. حركات إبراهيم: **السياسة والمجتمع في العصر السعدي**، دار الرشاد الحديثة، المغرب، 1981م.

20. حجي محمد: **المغرب عهد السعدين**، الرباط، (د.ت ن).

21. حركات إبراهيم: **المغرب عبر التاريخ**، ج3، ط1، الرشاد، الدار البيضاء، 1994م.

22. حافظي علوي حسن: **سجلماسة وإقليمها**، (د.م ن)، 1997.

23. الحسن بن مسعود اليوسي: **المحاضرات**، المطبعة الحجرية، فاس، (د.ت ن).

24. حجي محمد: **الحركة الفكرية بالمغرب عهد السعدين**، ج2، دار الغرب، المغرب، 1978م.

25. حركات إبراهيم: **الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب**، ط1، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1997.

26. جراري عباس: **بحوث مغربية في الفكر الإسلامية**، ط1، (د.م ن)، 1988م.

27. الجمل شوقي: **المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، موريتانيا)**، ط1، مصر، 1977م.

28. جوهر محمد حسن وعبد الجواد صلاح العرب: **المغرب**، دار المعارف، مصر، 1964.

29. الداودي عبد الله: **بيوتات طنجة القرن 18 من خلال أحباسها**، ط1، (د.م ن)، 2013.

30. رزوق محمد: **الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16م و17م**، ط3، الدار البيضاء، 1968م.

31. الرباطي محمد الضعيف: **تاريخ الضعيف الدولة السعدية**، تح أحمد العماري، ط1، دار المؤثرات، الرباط، 1968.

32. رزوق محمد: **دراساتٍ في تاريخ المغرب**، ط1، إفريقيا الشرق، (د.م ن)، 1991م.

33. راد فيروا ورضائي: **تطور الثقافة** (دراسات اجتماعية)، محضر الحركة للفكر الإسلامي، ط1، بيروت، 2009.

34. السيد مصطفى كمال: **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية**، مركز الإسكندرية، (د.م ن)، 1996.

35. سامي النبراوي نجلاء: **المرأة العاملة في المغرب والأندلس**، دار الألولة، السعودية، (د.تن).

36. سامي النبراوي نجلاء: **القابلة في المغرب والأندلس**، الألولة، (د.م ن)، (د.ت ن).

37. السيمو بهيجة: **الإصلاحات العسكرية بالمغرب 1844–1912م**، المطبعة، الرباط، 2000.

38. السائح حسن: **الحضارة الإسلامية بالمغرب**، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986م.

39. السويسي عبد الله: **تاريخ الرباط الفتح**، مطبوعات دار الغرب، الرباط، 1979م.

40. سيروس ديقودي: تر: محمد حجي محمد الأخضر، **المغرب**، مطابع سلا، الدار البيضاء،(د.ت ن).

41. شروتر دائيل: تجارة الصويرة، **المجتمع الحضري في الجنوب (غرب المغرب)**، تر: خالد الصغير، كلية الآداب والعلوم الإسلامية، الرباط، 1997.

42. الشاذلي عبد اللطيف: **الحركة العياشية حلقة من تاريخ المغرب القرن 17م**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1982م.

43. الشربالي ياسمينة: **الموروث الثقافي في آداب الرحلة الجزائرية**، قسم اللغة، والأدب، جامعة أوكلي، محمد الحاج، البويرة، 2013م.

44. الشاذلي مصطفى: **النخبة المخزونية في المغرب القرن 19م، كلية الآداب**، الرباط، 1992م.

45. صبحي حسن: **التنافس الاستعماري الأوروبي في المغرب 1884م-1904م**، ط1، دار المعارف، (د.م ن)، 1965م.

46. الطيب العلج أحمد: **الأعراف والتقاليد في المغرب**، ج1، وزارة الثقافة، (د.م ن)، 1994م.

47. الضيف شوقي: **عصر الدول والإمارات (الجزائر والمغرب الأقصى، موريتانيا والسودان**، ط2، دار المعارف، القاهرة، (د.ت ن).

48. ظريف محمد: **مؤسسة الزوايا في المغرب**، ط1، منشورات المحلية المغربية، (د.م ن)، 1992م.

49. عام محمود بن علي: وآخرون: **تاريخ المغرب الحديث (المغرب الأقصى ليبيا)**، ج1، جامعة دمشق ، (د.ت ن). عبد الله كانون :**ذكريات مشاهير رجال المغرب** (العلم، الطب، السياسة)، ج1، ط1، دارإبن حزم، بيروت، 2010م.

50. العلوي المدغري عبد الكريم: **نموذج من الفكر العربي في فجر الدولة العلوية**، مطبعة فضالة، المغرب، 1989م.

51. العربي الصديق: **المغرب**، ط2، دار الغرب الإسلامي، (د.م ن) 1984م.

52. عطاء الله أسعد: **التنافس البحري العسكري** (بريطانيا، فرنسا، البحر المتوسط بعد فتح قناة السويس)، (1869م، 1904م)، الإسكندرية، 2005م.

53. العيادي أحمد المختار: **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة، لبنان، (د.ت ن).

54. عبد الكريم بن موسى الريفي، **زهرة الأكم**، تح آسيا بن عدادة، مطبعة المعارف، الرباط، 1962م.

55. عبد اللطيف الصغير عبد الحكم: **تاريخ المؤسسات والوقائع الاجتماعية بالمغرب**، إفريقيا الشرق، كلية الحقوق بالمغرب، المغرب، (د.ت ن).

56. عبد اللطيف الصغير عبد الحكم: **الرحلة في الإسلام وأنواعها وآدابها**، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، (د.م ن)، (1996م).

57. الفلالي عبد الكريم: **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج4، ط1، شركة فاس للطباعة، القاهرة، 2006.

58. الفاسي عبد الإله: **مدينة الرباط وأعيانها في القرن 19م، وبداية القرن 20م** (1830-1912م)، دار الأطلس، الرباط، (د.ت ن).

59. قطش الهادي: **أطلس الجزائر والعالم** (طبيعيا، بشريا، إقتصاديا، سياسيا)، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

60. كريم عبد الكريم: **المغرب في عهد الدولة السعدية**، ط3، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، 2006م.

61. لبيب رزق بوناب ومزين محمد: **العلاقات المغربية المصرية منذ مطلع العصور الحديثةحتى سنة 1912م**، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1982م.

62. لعميري محمد وآخرون: **عصر الدولة العلوية إلى أواخر القرن 19م**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، سلسلة المناظرات رقم 03، المغرب، 1965م.

63. معريش محمد العربي: **المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن (1290-1311هـ)، (1873-1894م)**، دار العرب الإسلامي، الجزائر، (د.ت ن).

64. المريني عبد الحق: **الجيش المغربي عبر التاريخ**، ط5، دار المعرفة، الرباط، 1997م.

65. المنصور محمد: **المغرب قبل الاستعمار (المجتمع والدولة والدين)**، تر: محمد حيدة، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، (د.ت ن).

66. الميلاد زكي: **المسألة الثقافية من أجل بناء نظرية الثقافة**، (د.م ن)، (د.ت ن).

67. محمدمحمد الأمين وعبد الرحمان محمد علي: **المفيد في تاريخ المغـــرب**، دار الكتـــاب، الـــدار البيضاء، (د.ت ن).

68. المزاري الأغابن عودة:**طلوع سعد السعود**، تح: يحي بوعزيز، ج1، دار الغـــرب الإســـلامي، (د.م ن)، (د.ت ن).

69. المري عبد السلام بن عبد القادر بن سودة: **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، ط1، دار الفكرى، (د.من)، 1997م.

70. محمد يوسف وإبن عواطف: **الرحلات المغربة الأندلسية**، الرباط، 1996م.

71. إبن مالك: **مشكلة الثقافة**، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 2006م.

72. الهاشمي بلغيثي آسيا: **مجالس العلمية السلطانية**، ج1، مطبعة فضالة، المغرب، 1996م.

73. يحي جلال: **المغرب العربي الكبير**، دار القومية، (د.م ن)، 1996م.

➢ **الموسوعات:**

1. الغنيمي عبد الفتاح: **موسوعة المغرب**، مج3، ج5، مدبولي، القاهرة، 1994م.

2. **موسوعة تاريخ الأندلس والمغرب العربي**، ط1، دار الإسراء، حمر رابي، عمان، 2007م.

➢ **المجلات:**

1. بورك أندريموند: **علماء المغاربة**، مجلة البحث العلمي، العدد31، (د.ت ن).

2. خان أحمد ليلى وآخرون: **المهدوية ودورها في تأسيس سلطة الشرفاء(السعديين والعلـــوين)**، مجلة العلوم الإنسانية والدولية، العدد19، (د.م ن)، (د.ت ن).

3. سيكار نورمان: **البنيان السيوسيو** (اقتصادية وتطور البرجوازية الحضارية في المغرب مـــا قبـــل الاستعمار)، مجلة العرب، لندن، العدد3، (د.م ن)، (د.ت ن).

4. الكانون عبد الله: **عبد المالك المعتصم بطل معركة واد المخازن**، مجلة المنهل، العدد 13، وزارة الشؤون الثقافية، المغرب، 1978م.

➢ **الندوات:**

1. لطفي عبد الحميد بن أيدان، عبد الرحمان وأبو إدريس وآخرون: **الحاضرة الإسماعيلية الكبرى**، المغرب، 1995.

- الكتب الأجنبية:

1. _Bernand Lugan.**Histoire du maroc des origines** .a nose. joure. criterion .2000. p17.

2. _Paul s'chnell ، **l'atlas Marocaine** ،trad ، augustin bernand ، Paris ، ed. frnest leroux.1989.p02.

فهرس المحتويات

الشكر

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة..... أ-د

الفصل الأول: المغرب الأقصى

1- جغرافية المغرب الأقصى..... 07

2- أوضاع المغرب الأقصى ما بين القرن (11ه_12_13ه)_(17_18_19م) (سياسيا، إقتصاديا، إجتماعيا، ثقافيا.)..... 09

الفصل الثاني: العلويون

1- أصلهم ونشأتهم..... 18

2- قيام دولتهم..... 19

3- أهم السلاطين..... 20

الفصل الثالث: العلويون وإنجازاتهم الفكرية

1- أهم العلوم والعلماء..... 30

2- ثقافة المجتمع (أكلهم، لباسهم، عاداتهم، الدين، الموسيقى، المرأة.)..... 37

3- الرحلات المغربية..... 42

4- المدن و المراكز العلمية..... 44

5- إهتمامات العلويون الفكرية..... 50

6_التواصل الثقافي العلوي المغاربي..... 53

الخاتمة..... 57

الملاحق..... 59

فهرسة والأعلام الأماكن..... 64

البيبليوغرافيا..... 71

فهرس المحتويات